

فوائد متنوعة ودرر منثورة

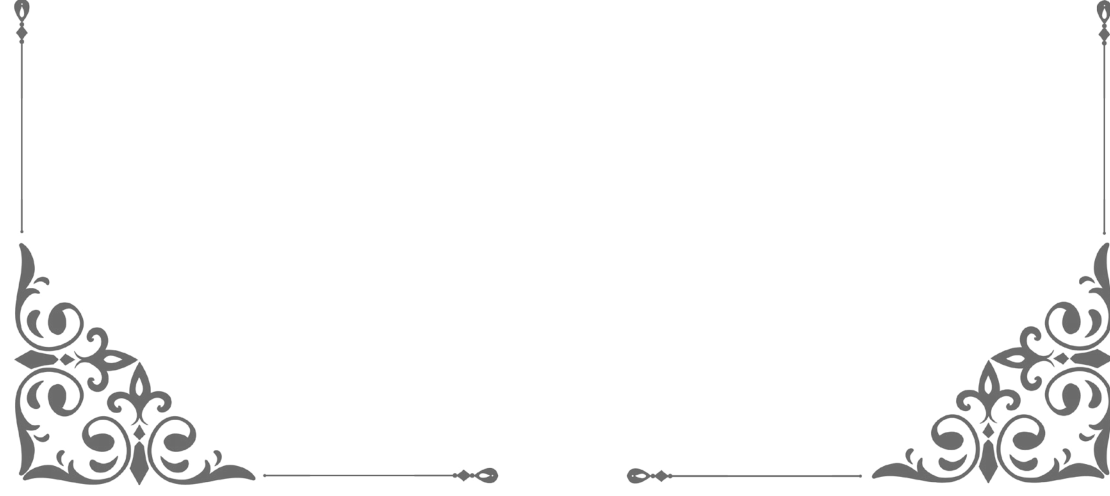
تأليف

زيد بن فالح الربع الشمري

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

هـذه فوائد متنوعـة ودرر منثورة، عدتها ٣٠٠ فائدة، يسـعدني ويشـرفني أن أهديها لكم، وقد كتبتها في وسـائل التواصل الاجتماعـي، وكنت أعتني كثيرًا بما أكتـب تحضيرًا وتحريرًا، معنًى ومبنًى حسـب جهدي، مسـتعينًا بربي عَزَّوَجَلَّ فإن أصبت فبفضل الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

قال الشاعر:

وَمَـا مِـنْ كَـاتِـبٍ إلاَّ سَيَفْنَى ... وَيَبْقَى الـدَّهْـرَ مَـا كَـتَـبَـتْ يَـدَاهُ

فَـلا تَـكْـتُـبْ بِـكَـفِّـكَ غَـيْـرَ شَـيْءٍ ... يَـسُـرُّكَ فِـي الْـقِـيَـامَـةِ أَنْ تَـرَاهُ

وقال الآخر:

الـخَـطُّ يَـبْـقَـى زَمَـانًـا بَـعْـدَ كَـاتِـبِـهِ ... وَكَاتِبُ الخَطِّ تَحْتَ الأَرْضِ مَدْفُونًا

والله أسأل أن ينفع بهذه الكلمات، وأن يغفر لنا بها الزلات، ويرفع الدرجات.

وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

أخوكم / زيد بن فالح الربع

في ١٧ / ١٢ / ١٤٤٢

للهجرة النبوية الشريفة





(١) التوحيد أعظم ما ينفعك في دنياك وآخرتك

قال سبحانه ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[١].

﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ عن ابن عباس قال: يوم ينفع الموحدين توحيدهم[٢].

(٢) ترضي ربك بحمده على الأكلة والشربة

قال رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»[٣].

احمَد الله تعالى على الأكلة وإن كانت لقمة، والشربة وإن كانت شربة ماء، أو فنجال قهوة، أو كاسة شاي، فذلك سبب لرضوان الله تعالى وزيادة النعم وبقائها ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[٤].

(٣) الدعاء لأخيك تربية لك على سلامة الصدر

جعل الله تعالى دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابًا، ووكل به ملكًا يقول «آمين، ولك بمثل» حثًّا له وتوجيهًا وتربيةً على سلامة الصدر، وتنقيته وتطهيره من شوائب الحقد والبغضاء والحسد، وأن يحب لأخيه المؤمن من

(١) [سورة المائدة: آية ١١٩].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٧٠٦٣) وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٣٥).

(٣) رواه مسلم (رقم ٢٧٣٤) من حديث أنس بن مالك.

(٤) [سورة إبراهيم: آية ٧].

الخير مثل مايحب لنفسه.

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ**»[(١)].

(٤) الراحة في تركك ما لايعنيك

من اشتغل بما لايعنيه تفكيرًا واهتمامًا وقولًا وعملًا عوقب بالانشغال عما يعنيه من شؤون دينه ودنياه، ولهذا قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**»[(٢)].

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقًا على هذا الحديث: فمن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، فالتَّدخل فيما لا يعنيه قد يُسبب مشاكل، فمن حُسن إسلام المرء، ومن حُسن إيمانه، ومن حُسن سيرته عدم التَّدخل فيما لا يعنيه، فالإنسان إذا ابتعد عمَّا لا يعنيه، فلم يدخل في مشاكل الناس، ولا في سؤال فلانٍ وفلانٍ عمَّا لا يعنيه، فهذا هو من كمال إيمانه؛ لأنه قد يدخل في شيءٍ يضره، أو يُشوش على غيره، أو يُسبب فتنة[(٣)].

(٥) بم يكون التمكين؟

﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ

---

(١) رواه مسلم (رقم ٢٧٣٣) من حديث أم الدرداء.

(٢) رواه الترمذي (رقم ٢٣١٧) وقال: غريب. وحسنه الإمام النووي في الأربعين النووية (رقم ١٢) وفي الأذكار (رقم ١٠٢٧) وقال الألباني: حسن لغيره (صحيح الترغيب والترهيب رقم ٢٨٨١).

(٣) من موقع الشيخ في الانترنت.



وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾[1].

أخرج ابـن أبي حاتم عن عثمان بن عفان قال: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ فَأُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا بِغَيْرِ حَقٍّ، إِلَّا أَنْ قُلْنَا: «رَبُّنَا اللهُ» ثُمَّ مُكِّنَّا فِي الْأَرْضِ، فَأَقَمْنَا الصَّلَاةَ، وَآتَيْنَا الزَّكَاةَ، وَأَمَرْنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْنَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ، فَهِيَ لِي ولأصحابي[2].

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3].

وَقَالَ الصَّبَاحُ بْنُ سِوَادَةَ الْكِنْدِيُّ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى الْوَالِي وَحْدَهُ، وَلَكِنَّهَا عَلَى الْوَالِي وَالْمُولَى عَلَيْهِ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا لَكُمْ عَلَى الْوَالِي مِنْ ذَلكم وَبِمَا لِلْوَالِي عَلَيْكُمْ مِنْهُ؟ إِنَّ لَكُمْ عَلَى الْوَالِي مِنْ ذَلِكُمْ أَنْ يُؤَاخِذَكُمْ بِحُقُوقِ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَأَنْ يَأْخُذَ لِبَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يَهْدِيَكُمْ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ مَا اسْتَطَاعَ، وَإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ الطَّاعَةَ غَيْرَ الْمَبْزُوزَةِ وَلَا الْمُسْتَكْرَهَةِ، وَلَا الْمُخَالِفَ سِرُّهَا عَلَانِيَتَهَا[4].

وَقَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ: هَذِهِ الْآيَةُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾[5] [6].

---

(١) [سورة الحج: آية ٤١].

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (رقم ١٣٩٦٧).

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/ ٤٣٧).

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/ ٤٣٧).

(٥) [سورة النور: آية ٥٥].

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/ ٤٣٧).

وقوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١﴾[1] كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾[2]

وقال زيد بن أسلم: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١﴾: وَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ مَا صَنَعُوا[3].

(٦) ذكر مبارك

«سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» ٣ مرات، ذكر مبارك كثير الثواب، لايفوتك، على الأقل في الصباح والمساء، ويجوز في أي وقت لأنه ذكر مطلق.

عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟**» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»[4].

(٧) ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾[5]

يكفي أن نتأمل بعمق كبير أن الذي أمر بهذا الفرح هو الله عَزَّوَجَلَّ لنتذكر دومًا أن الفرح بالقرآن لايعدله شيء، فيجب أن يبقى فرحًا مختلفًا لايشابهه أي فرح![6]

(١) [سورة الحج: آية ٤١].

(٢) [سورة القصص: آية ٨٣].

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ١٣٩٧٩).

(٤) رواه مسلم (رقم ٢٧٢٦).

(٥) [سورة يونس: آية ٥٨].

(٦) (الفرح بالقرآن لعبدالله البلوي)

فلنفرح بتلاوته وتفسيره، وتدبره ومدارسته وتشريعاته، ونترجم هذا الفرح عملًا به، وحرصًا على تعاليمه.

(٨) تعلم العقيدة أولا

قال المحدث عبدالله الدويش رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إقبال هؤلاء الشباب على طلب العلم والاستقامة مفرح، ويا ليت طلاب العلم يوجهونهم إلى أخذ العقيدة أولًا.

وقال أيضًا: إني أتعجب من بعض طلاب العلم الذين يبرزون في بعض المتون ولا يهتمون بالعقيدة! وقال: العقيدة أولًا ثم توسع في العلوم(١).

(٩) من فوائد الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفائدة الثالثة والثلاثين: إنها سبب لدوام محبته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه، تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وذكر محاسنه، فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحس شاهد بذلك(٢).

---

(١) (سيرة المحدث عبدالله الدويش) لنواف الرعوجي (ص ١٢٠).
(٢) جلاء الأفهام (١/ ٥٢٥).



(١٠) ما سكن القلب مثل التوحيد

والله ما سكن القلوب واستقر في الصدور أعظم ولا أفضل ولا أجمل ولا ألذ ولا أهنأ من التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، فلتقر أعينكم - أيها المؤمنون به - ولتفرحوا ولتحمدوا الله تعالى، فإنه ما أنعم عليكم بنعمة أعظم من أن هداكم للإسلام، وبصركم بالتوحيد، وعرفكم بـ«لا إله إلا الله» فاعرفوا معناها، واعملوا بمقتضاها، واحذروا نواقضها، وادعوا غيركم إليها وإلى السعادة الأبدية بها.

(١١) السماحة والسهولة

عامل البشَر بالحب والرحمة والإحسان، والسهولة والسماحة، واللين والرفق، والعفو والتسامح، يحرّمك الله على النار.

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ**»[(١)].

(١٢) فلتات اللسان

﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾[(٢)].

هكذا تكون فلتات اللسان أحيانًا مهلكة، فليحذر العبد فلتات لسانه وليوثقه بالتأني والتفكير قبل الكلام، وقد قيل: «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق

---

(١) رواه الترمذي (برقم (٢٤٨٨) وقال: حديث حسن. وصححه الألباني.

(٢) [سورة القصص: آية ١٩].

وراء لسانه» قيل: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أنّ العاقل لا يطلق لسانه إلاّ بعد مشاورة الرَّوِيّةِ ومؤامرة الفكرة.

والأحمق تسبق حذفاتُ لسانه وفلتاتُ كلامه مراجعةَ فكره ومماخضة رأيه، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكأن قلب الأحمق تابع للسانه.

(١٣) من دلائل الصدق في الدعاء

لا يصبر على الدعاء في السجود وإطالة السجود لأجل الدعاء إلا صادق متشوف للإجابة، وهو الطريق الأعظم للهبات والعطايا والمنح.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَأَمَّا السُّجودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**»[١]. وقال: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**»[٢].

(١٤) استذكر نعم الله

قال ربنا تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[٣].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٤].

فاستذكر نعم الله عليك وعدِّد ما استطعت منها، واحمد ربك واشكره باستخدامها في طاعته ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٥] نعمة الخلق والإيجاد، نعمة الرزق والإمداد، نعمة الإيمان والإسعاد، وغيرها كثير.

---

(١) رواه مسلم (رقم ٤٧٩).
(٢) رواه مسلم (رقم ٤٨٢).
(٣) [سورة النحل: آية ٥٣].
(٤) [سورة إبراهيم: آية ٣٤].
(٥) [سورة إبراهيم: آية ٧].

(١٥) حنين الجذع إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَـنِ ابْـنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**كَانَ النَّبِـيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَخْطُبُ إِلَى جِـذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحوَّلَ إِلَيْه، فَحَنَّ الجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْه**»[1].

وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَ اللهِ، الْخَشَبَةُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنَ اللهِ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ!

يحن إليـه الـجـذع شـوقًا ومـا لنا ... ألسنا بذاك الشوق أولى من الجذعِ

الجـذع حـن إليـك ياخيـر الورى ... كـيـف الـنـفـوس إلـيـك لاتشتاق

(١٦) الألوهية لله

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2] أي: لا تليق العبادة إلا له، ولا تنبغي الإلهية إلا لعظمته[3]. سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبحمده.

(١٧) نصرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أسباب الهداية ونصرة الله للعبد

ومن شواهد ذلك قصة إسلام حمزة:

عَـنِ ابْنِ إِسْـحَاقَ قَالَ: فَحَدَّثَنِـي رَجُلٌ مِنْ أَسْـلَمَ، وَكَانَ وَاعِيَـهُ، أَنَّ أَبَا جَهْلٍ اعْتَرَضَ لِرَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الصَّفَا، فَآذَاهُ وَشَـتَمَهُ وَقَالَ فِيهِ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْعَيْـبِ لِدِينِهِ وَالتَّضْعِيفِ لَهُ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْلَاةٌ لِعَبْدِ اللهِ

---

(١) رواه البخاري (رقم ٣٥٨٣).

(٢) [سورة القصص: آية ٨٨].

(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٦١).

بْنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيِّ فِي مَسْكَنٍ لَهَا فَوْقَ الصَّفَا تَسْمَعُ ذَلِكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَعَمَدَ إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَلَمْ يَلْبَثْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ أَقْبَلَ مُتَوَشِّحًا قَوْسَهُ، رَاجِعًا مِنْ قَنْصٍ لَهُ، وَكَانَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَمُرَّ عَلَى نَادِي قُرَيْشٍ، وَأَشَدُّهَا شَكِيمَةً، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكًا عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، فَجَاءَتْهُ الْمَوْلَاةُ وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، لَوْ رَأَيْتَ مَا لَقِيَ ابْنُ أَخِيكَ مُحَمَّدٍ مِنْ أَبِي الْحَكَمِ آنِفًا! وَجَدَهُ هَا هُنَا فَآذَاهُ وَشَتَمَهُ وَبَلَغَ مَا يُكْرَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَعَمَدَ إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُحَمَّدًا، فَاحْتَمَلَ حَمْزَةُ الْغَضَبَ لِمَا أَرَادَ اللهُ مِنْ كَرَامَتِهِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا لَا يَقِفُ عَلَى أَحَدٍ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، يُرِيدُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ، مُتَعَمِّدًا لِأَبِي جَهْلٍ أَنْ يَقَعَ بِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَيْهِ جَالِسًا فِي الْقَوْمِ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى رَأْسِهِ رَفَعَ الْقَوْسَ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً مَمْلُوءَةً، وَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ إِلَى حَمْزَةَ لِيَنْصُرُوا أَبَا جَهْلٍ فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ يَا حَمْزَةُ إِلَّا صَبَأْتَ! فَقَالَ حَمْزَةُ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدِ اسْتَبَانَ لِي ذَلِكَ مِنْهُ! أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ الَّذِي يَقُولُ حَقٌّ، فَوَاللهِ لَا أَنْزِعُ، فَامْنَعُونِي إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: دَعُوا أَبَا عُمَارَةَ؛ لَقَدْ سَبَبْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبًّا قَبِيحًا. وَمَرَّ حَمْزَةُ عَلَى إِسْلَامِهِ وَتَابَعَ يُخَفِّفُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَزَّ وَامْتَنَعَ، وَأَنَّ حَمْزَةَ سَيَمْنَعُهُ، فَكَفُّوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَهُ وَيَنَالُونَ مِنْهُ[١].

فكان سبب إسلامه غيرة على ابن أخيه، فصار أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء بعد ذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه.

---

(١) رواه الحاكم (رقم ٤٩٤٤).



(١٨) أوصيك

بأن تعظم شأن التوحيد في نفسك وفي نفوس أهلك وأولادك ومن تجالس، وأن تربط كل أمور الحياة بالتوحيد ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[(١)].

(١٩) ما أعظم هذه المحامد!

قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾[(٢)].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ**»[(٣)]، الحمد لله: أي وصف الله بالمحامد والكمالات الذاتية والفعلية تملأ ميزان الأعمال، لأنها عند الله عَزَّوَجَلَّ عظيمة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**»[(٤)].

فاستكثر من قول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله، أكبر» فبهن يثقل الله ميزانك. سبحانك ربنا لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

(٢٠) العلم بالأسماء والصفات شأنه عجب وفتحه عجب

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالسير إلى الله من طريق الأسماء والصفات شأنه

---

(١) [سورة الأنعام: آية ١٦٣].

(٢) [سورة الجاثية: آية ٣٧].

(٣) رواه مسلم (برقم ٢٢٣).

(٤) رواه مسلم (برقم ٢١٣٧).



عجب وفتحه عجب، صاحبه قد سيقت له السعادة، وهو مستلقٍ على فراشه غير تعب ولا مكدود، ولا مشتت عن وطنه، ولا مشرد عن سكنه»[1].

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة»[2].

فهلا تنعمت بنعيم هذا العلم الشريف الذي لا أشرف منه، وهو العلم الذي به حياة القلوب وفرح الأرواح، العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا، وطالعت كتابًا يشرحها ويوضح معانيها لك للتعبد لله بمقتضاها ودعائه بها! ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[3].

(٢١) الهلاك في الشرك والنجاة في التوحيد

فلا يُلقي في الكرب العظام إلا الشرك، ولا ينجّي منها إلا التوحيد، فهو مفزع الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها[4].

(٢٢) التوحيد أعظم أسباب انشراح الصدر

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأعظم أسباب شرح الصدرِ التوحيدُ، وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكونُ انشراحُ صدر صاحبه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[5] وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى

(١) طريق الهجرتين (١/ ٤٧٠).
(٢) مدارج السالكين (٣/ ١٨).
(٣) [سورة الأعراف: آية ١٨٠].
(٤) الفوائد (ص ٥٣).
(٥) [سورة الزمر: آية ٢٢].



ٱلسَّمَآءِ ﴾[1] فالهُدى والتوحيدُ مِن أعظم أسبابِ شرح الصدر، والشِّركُ والضَّلال مِن أعظم أسبابِ ضيقِ الصَّدرِ وانحراجِه[2].

(٢٣) دخول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المدينة

عن لحظة دخول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المدينة، وأهلها يرددون: الله أكبر! جاء رسول الله، جاء رسول الله!

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ: فيا له من مقدمٍ يملأ القلب سرورًا والآفاق نورًا! إنه ليوم عظيم، إنه اليوم الذي أسست فيه دولة الإسلام وكان للمسلمين فيه بلد ومأوى يظهرون فيه دينهم ويقيمون شعائرهم[3].

قلت: وكما قال أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: **لمَّا كانَ اليومُ الَّذي دخلَ فيهِ رسولُ اللهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **المدينةَ أضاءَ منْها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كانَ اليومُ الَّذي ماتَ فيهِ أظلمَ منْها كلُّ شيءٍ، وما نفَضنا عنِ النَّبيِّ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **الأيديَ حتَّى أنْكَرنا قلوبَنا**[4].

(٢٤) لو كان كلام يكتب بالذهب لكتبت هذا

خطب عبدالملك بن مروان رَحِمَهُٱللَّهُ خطبة بليغة، ثم قطعها وبكى، ثم قال: يارب، إن ذنوبي عظيمة، وإنَّ قليل عفوك أعظم منها، فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي. فبلغ ذلك الحسن البصري فبكى وقال: لو كان كلام يكتب بالذهب لكتبت هذا[5].

---

(١) [سورة الأنعام: آية ١٢٥].

(٢) زاد المعاد (٢/ ٢٢ - ٢٣).

(٣) الضياء اللامع في الخطب الجوامع لابن عثيمين (٩/ ٦٧٨).

(٤) رواه الترمذي (رقم ٣٦١٨) وابن ماجه (رقم ١٦٣١) وصححه الألباني.

(٥) تاريخ دمشق (٣٧/ ١٥٤).



(٢٥) الانتماء للفرق والاحزاب

كتاب «حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية» للعلامة البحاثة المحقق «بكر أبو زيد» عضو هيئة كبار العلماء، من أفضل ما بحث مسألة الانتماء للأحزاب والجماعات، وقد حرم ذلك من وجوه عديدة وأدلة سديدة من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقوال السلف الصالح؛ إذ في التحزبات تفريق لجماعة المسلمين، ومع هذا فالعبد يدور مع الدليل، ولاتحمله العاطفة ولا الهوى على المخالفة، ولا على الظلم وإطلاق التهم جزافًا على الناس، أو على فلان أنه من الجماعة الفلانية، أو أنه حزبي، مع نفيه لذلك، والعبرة في الشريعة بما ظهر، فإن كان حقًّا قُبل من أي أحد، وإن كان باطلًا رددناه على قائله، والسرائر والبواطن علمها عند الله تعالى، ويجب العدل مع العدو والصديق، والقريب والبعيد، والموافق والمخالف، في هذه المسألة وغيرها، ويجب التحري وعدم إطلاق التهم جزافًا، فإنه يدخل الحسد والظلم والهوى من باب الاتهام بالتحزب ونحو ذلك، فيكون سبب فرقة وتحزب من نوع آخر، فنقع فيما فررنا منه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾[(١)].

(٢٦) لزوم جماعة المسلمين وإمامهم بنص حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لزوم جماعة المسلمين وإمامهم من أكبر ضمانات الأمن والاستقرار، لاسيما عند الفتن في آخر الزمان، فعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي،

(١) [سورة المائدة: آية ٨].



فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**»[(١)].

فإذا كان المسلم مأمورًا باجتناب الفرق والأحزاب، حتى مع عدم وجود إمام وحاكم مسلم، فإن اجتنابها مع وجود إمام وحاكم مسلم هو الأولى والأوجب لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**» والمراد اجتناب الفرق والأحزاب كلها، سواءٌ كانت أحزابًا دينية أو بدعية أو فكرية أو علمانية أو ليبرالية أو غير ذلك.

(٢٧) حمد من نوع آخر

قال النيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان في كلام نفيس عن مقامات الحمد: الحمد على نعم الدين أفضل من الحمد على نعم الدنيا، والحمد على أعمال القلوب أولى من الحمد على أعمال الجوارح، والحمد على النعم من حيث إنها عطية المنعم أولى من الحمد عليها من حيث هي نعم، فهذه مقامات يجب اعتبارها حتى يقع الحمد في موضعه اللائق به[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (رقم ٣٦٠٦) ومسلم (رقم ١٨٤٧).

(٢) تفسير النيسابوري (١/ ٩٥).



(٢٨) لاتكن معول هدم

احـذر أن تكـون أنت الحجارة التي يُسـتهدف بها دينـك ويقذف بها وطنك، وكن لَبِنة بناء، ولا تكن معول هدم.

(٢٩) وجهان لعملة

مـن الناس مـن يتدثر بالغلـو بالدين ليهدم الوطـن، ومن النـاس من يتذرع بالوطنية ليهدم الدين، وكلاهما وجهان لعملة واحدة.

(٣٠) رفعة مقام نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[١] ما أعظم مقام نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ربه تعالى، تشعر مع هذه الآية أن الكون كله قد امتلأ بالصلاة والتسـليم عليه، والإشادة باسمه الكريم في العالم العلوي والسـفلي، ولا عجب فهو خير خلـق الله وأحبهم إليه، وقد قال الله عنه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾[٢].

قال مجاهد: لا أذكر إلا ذكرت معي؛ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله[٣].

وقـال قتادة: رفـع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشـهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله[٤].

---

(١) [سورة الأحزاب: آية ٥٦].

(٢) [سورة الشرح: آية ٤].

(٣) رواه الشافعي في مسنده (رقم ٦٥١).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٢٤/ ٤٩٤).



(٣١) هيبة رؤية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأول مرة

قال أبو رِمْثَةَ رفاعة بن يثربي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انطلقتُ مع أبي نحو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما رأيتهُ قال أبي: هل تدري مَن هذا؟ قلتُ: لا. قال: هذا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: فَاقْشَعْرَرْتُ حين قال ذلك، وكنتُ أظنُّ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُشْبِهُ الناس[(١)].

الله أكبر! يا له من مشهد يسر قلب المؤمن! أعظم السرور أن يرى رجلًا، ولو في المنام، ويقال له: هذا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فكيف بهيبة رؤيته فجأةً ولأول مرة! فيا له من شعور عظيم، فاللهم ارزقنا رؤيته وشفاعته وجواره في الجنة.

(٣٢) طالب العلم وتبليغ العلم

مما لا شك فيه أن باب الكتابة والتأليف إنما هو أصالةً للعلماء في كل فن، لكن قد يوفق طالب علم أو باحث مبتدئ لاختصار أو تقريب بعض هذه العلوم، أو تبسيط بعض المسائل، أو عرضها بطريقة جديدة، مستفيدًا من مؤلفات العلماء ومراجعتهم لما يُكتب، فيكون بذلك مبلغًا للعلم عن العلماء.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ**»[(٢)].

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (١١/ ٦٧٩) وصححه الألباني في «التعليقات الحسان» (رقم ٥٩٦٣).

(٢) رواه أبو داود (رقم ٣٦٦٠) والترمذي (رقم ٢٦٥٦) وصححه الألباني.

وهذا يدل على فضل نشر العلم؛ لأن هذا دعاء من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن يقوم بذلك، حيث قال: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ**» يعني أنه يحفظه ويبلغه، فتتصل السلسلة، ويتوارث الناس الحق والهدى، ويأخذ جيل عن جيل.

(٣٣) الإسلام متضمن لجميع المصالح

والدين الإسلامي متضمن لجميع المصالح التي تضمنتها الأديان السابقة، وهو متميز عليها بكونه صالحًا لكل زمان ومكان وأمة، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[١] ومعنى كونه صالحًا لكل زمان ومكان وأمة أن التمسك به لا ينافي مصالح الأمة في أي زمان أومكان، بل هو صلاحها[٢].

(٣٤) اغتنم فرص الحياة

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل وهويَعِظُه: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْس: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِك، وَفَرَاغَك قَبْلَ شَغْلِك، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِك، وَشَبَابَك قَبْلَ هَرَمِك، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ**»[٣].

فأرشَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَه إلى اغتنامِ الفُرَصِ في الحياةِ للعمَلِ للآخِرةِ بِمَلْءِ الأوقاتِ بالطاعاتِ، وذكر الله، والعلم النافع والتعليم، والدعوة، والإحسان إلى الخلق ونفعهم وتفريج كربهم وقضاء حوائجهم.

---

(١) [سورة المائدة: آية ٤٨].

(٢) نبذة في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة محمد العثيمين رحمه الله

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠/ ٤٠٠ رقم ١١٨٣٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (رقم ٣٣٥٥).



(٣٥) لم نخلق للعيش هنا ياصاحبي

لـم نُخلق للعيش هنا يـا صاحبي، خُلقنا لنعمـر دارًا اجتمعت فيها كل معاني النّعيـم، فضـاء واسـع لا تحـدّه الأبصـار ولا تدركه الألبـاب، هناك يـا صاحبي سنجتمع ولن نفترق، نحيا فلا نموت، نسعد فلا نشقى، نشبُّ فلا نهرم، نصح فلا نمرض أبدًا، نرضى فلا نسخط، نجاور أحبابنا ونرى ربّنا، فلا يشغلنك الفاني عن الباقي والرخيص عن الغالي[١].

(٣٦) فضائل الأنصار

ما أعظم حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم لقد جعل حبهم من الإيمان وبغضهم مـن النفاق، فأحبوهم، وأكرموا من لقيتم من ذرارِيِّهم، وأحسـنوا إلى محسـنهم، وتجاوزوا عن مسـيئهم، كما وصاكم نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم، ولاعجب فوفاؤه يخترق القرون، ويا ليتنا نتعلم منه الوفاء، لقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهم: «**قَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ**»[٢].

(٣٧) الدعاء عند النزول الإلهي

وَقُـلْ يَـنْـزِلُ الـجَـبَّـارُ في كُـلِّ لَيْلَةٍ ... بِـلا كَيْف، جَـلَّ الواحـدُ المتَمَدِّحُ

إلـى طَـبَـقِ الـدُّنـيـا يَـمُـنُّ بِـفَـضْـلِـهِ ... فَـتُـفْـرَجُ أَبْــوابُ الـسَّـماءِ وتُفْتَحُ

يَـقـولُ: ألا مُـسْـتغفِرٌ يَـلْـقَ غَـافِـرًا ... ومُـسْـتَمنِحٌ خَـيْـرًا ورِزقًـا فأمْنَـحُ[٣]

---

(١) (منقول).

(٢) رواه البخاري (رقم ٣٧٩٩).

(٣) المنظومة الحائية في السنة (ص ٨).



(٣٨) الرحمة

لـو خيـرت في أحب عمل أتقرب به إلى الله تعالى، بعـد التوحيد والفرائض، لاخترت الرحمة بالآخرين، وكسـرة القلب لأجلهم، ومراعاة مشـاعرهم، وجبر خواطرهم بكل ما أوتيت من قوة، فاللهم جبرًا لي يليق باسمك «الجبار» لأجبر به خواطر المنكسرين رحمةً ورأفةً ولطفًا منك وفضلًا وإحسانًا إليهم وإليَّ يامولاي.

(٣٩) أشرف العلوم

الله هو العظيم، والعلم به أعظم من كل علم، وهو الكبير، بل الأكبر، والعلم به أكبر من كل علم، فالتوحيد وعلم المعتقد هو أشرف العلوم على الإطلاق لأنه عِلمٌ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بربوبيته وألوهيته وأسـمائه الحسنى وصفاته العلا، وبأعظم حـقٍّ له علـى عباده، وهو توحيـده وإفراده بالعبـادة، الذي ما خلقت السـماوات والأرض والجنـة والنـار وبعثت الرسـل وأنزلت الكتب، إلا لبيانـه والدعوة إليه وشرف العلم بشرف المعلوم.

(٤٠) من أسباب القبول

من الأمور التي تجعل لك محبةً وقبولًا وأثرًا وتأثيرًا إيجابيًّا في مجتمعك:

١. صلاح النية وسلامتها في التواصل مع الناس والوضوح.
٢. حسن الخلق وطيب التعامل وصدق العاطفة والمحبة.
٣. تقدير الآخرين واحترامهم.
٤. البساطة والسهولة في التعاطي معهم.



٥. عدم التدقيق، والتغافل عن زلاتهم.

٦. الوفاء وحسن العهد والتواصل قدر الإمكان.

(٤١) عتاب ربنا لنا

يعتب علينا ربنا فيقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[١] ويقول سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[٢].

وفي الآيتين إشارتان:

* **في الآية الأولى** أن به صلاح القلوب وهدايتها وطمأنينتها ونعيمها، فلم نقفلها عنه.

* **وفي الآية الثانية** أن في تدبره يزداد اليقين أنه من عند الله عَزَّوَجَلَّ عندما يراه المتدبر متفقًا مؤتلفًا غير مختلف.

(٤٢) أنس ورؤية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

روى الْمُثَنَّى قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَلَّ لَيْلَةٌ تَأْتِي عَلَيَّ إِلَّا وَأَنَا أَرَى فِيهَا خَلِيلِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَنَسٌ يَقُولُ ذَلِكَ وَتَدْمَعُ عَيْنَاهُ[٣].

حُبُّ لأحمد قد فشا بين الجوانِحِ والحشا[٤]

(١) [سورة محمد: آية ٢٤].

(٢) [سورة النساء: آية ٨٢].

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٠/ ٤٦٤ رقم ١٣٢٦٧) قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٤) الأوراق للصولي (٢/ ٥٣).



آنسَ الله أنسًا بشدة القرب من سيدي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشرّفه بخدمته ١٠ سنين، وسعد ببركة دعواته، فبورك له في حياته وطال عمره فعاش ١٠٣ سنوات، وروى ٢٢٨٦ حديثًا، وكثرت ذُرّياته، وأغدق الله عليه أرزاقه وأحاطه بأفضاله وغمره بألطافه.

قال أَنَسٌ: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَزَّرَتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أُنَيْسٌ ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فَادْعُ اللهَ لَهُ. فقال: «**اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ**» قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ[(١)].

وقال: خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ! وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ[(٢)].

يا له من خلقٍ عظيم، وحس مرهف، وشعور عالي المقام! بأبي هو وأمي! فاللهم اجعلنا وذرياتنا وأحبتنا من جلسائه المقربين في جنات النعيم.

(٤٣) التواصي بالرحمة والتراحم

يا له من دين عظيم، قد بني على الرحمة وربى أتباعه عليها وعلى التواصي بها، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾[(٣)].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٤)]: أي كان من المؤمنين العاملين صالحًا، المتواصين

---

(١) رواه البخاري (رقم ٢٤٨١).

(٢) رواه البخاري (رقم ٦٠٣٨) ومسلم (رقم ٢٣٠٩).

(٣) [سورة البلد: آية ١٧].

(٤) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٠٩).



بالصبر على أذى الناس وعلى الرحمة بهم، كما جاء في الحديث: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»[1].

(٤٤) أسرة آل سعود

آل سعود أنعم وأكرم بهم، حسب ونسب، وملك وعز وجاه ووفاء، وثبات على المبادئ، واحترام للعهود والمواثيق، ونصرة للتوحيد والعقيدة السلفية وأهلها حيث كانوا، هذه هي آسرة آل سعود الكرام، وهذه هي إمبراطوريتهم العظمى منذ ٣٠٠سنة بأطوارها الثلاثة؛ الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، أعزها الله ونصرها، ووقائع التاريخ شاهدةٌ.

(٤٥) علاقة العبادة بالرزق

أعظم سبب لحصول السعة والبركة في الرزق وصلاح أحوالنا الدنيوية هو الاشتغال بما خلقنا له، من توحيد الله وعبادته وطاعته، وأداء الصلاة بخشوع، ومع الجماعة في بيوت الله، وأمَر أهلَنا وأولادَنا بأداء الصلاة.

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾[3].

---

(١) رواه أبو داود (رقم ٤٩٤١) والترمذي (رقم ١٩٢٤) وقال: حسن صحيح. وصححه الألباني.

(٢) [سورة الذاريات: آية ٥٦-٥٨].

(٣) [سورة طه: آية ١٣٢].



(٤٦) كعبة قلبك

فتوكل عليه وحده وعامله وحده، وآثر رضاه وحده، واجعل حبه ومرضاته هو كعبة قلبك التي لا تزال طائفًا بها مستلمًا لأركانها واقفًا بملتزمها، فيا فوزك ويا سعادتك إن اطَّلَع سبحانه على ذلك من قلبك! ماذا يفيض عليك من ملابس نعمه وخلع أفضاله[(١)].

(٤٧) ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٢)]

كمال وأي كمال، كله جلال، كله جمال، عقيدته حياة، وعبادته طمأنينه، وأخلاقه عظمه، وآدابه رقي، وتشريعاته إعجاز.

(٤٨) الآداب الطيبة

قال الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الآداب الطيبة تجعل أصحابها عند الناس ألذ من بارد الشراب، والثقيل أشد على أرواحهم من الأحجار الصلاب، فسُبحان من فاوت بين عباده في أخلاقهم وأعمالهم وجميع أحوالهم، والله المُوفق وحده»[(٣)] تَفقَّد نفسك، وسَلْ الله التوفيق.

(٤٩) باب الله الأعظم

الذكر هو باب الله الأعظم المفتوح بين الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ وبين عبده، ما لم

(١) طريق الهجرتين (١/ ٤٩).

(٢) [سورة المائدة: آية ٣].

(٣) مجموع مؤلفاته (٢٢/ ٣٨٤).

يغلقه العبد بغفلته[(١)].

(٥٠) الشكر

الشكر لله تعالى من أسباب زيادة النعم ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[(٢)].

ويكون الشكر بالقلب واللسان والجوارح ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[(٣)].

فشكر الله بالقلب يكون بالاعتراف بأنها من الله وهو المتفضل بها ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[(٤)].

ومن شكر القلب محبة الله على نعمه، وأما الشكر باللسان فبالتحدث بالنعمة والثناء على مسديها، وأما شكر الجوارح فهو باستعمال النعمة في طاعة المنعم.

(٥١) أعظم ذنب

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[(٥)].

والظُلم هنا هو الشرك كما فسّره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقول الباري سُبحانه: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[(٦)].

عَنْ ابن مسعود قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[(٧)]

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ٣٩٦).
(٢) [سورة إبراهيم: آية ٧].
(٣) [سورة سبأ: آية ١٣].
(٤) [سورة النحل: آية ٥٣].
(٥) [سورة الأنعام: آية ٨٢].
(٦) [سورة لقمان: آية ١٣].
(٧) [سورة الأنعام: آية ٨٢].



قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ! قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾»(١)(٢).

فأعظم ذنب في العالم هو الشرك، وقد بعث الله الرسل لإقامة أعظم معروف وهو التوحيد، وتغيير أعظم منكر وهو الشرك ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٣٦﴾(٣)(٤).

(٥٢) حفظ اللسان

بحفظ اللسان وصلاح الأقوال يغفر الله الذنوب ويصلح الأعمال، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾(٥).

(٥٣) الخيرة فيما اختاره الله

قد يوقعك الله بذنب كنتَ تستبعده لتكون أرحم بالمتلبسين به، وقد يعسر الله عليك بابًا من العلم ليكون في تكرارك وبحثك تثبيتًا له، سترى الدنيا بعين أخرى حين تعلم أننا أحيانًا نبتعد لنقترب، ونتعب لنستريح.

---

(١) [سورة لقمان: آية ١٣].

(٢) رواه البخاري (رقم ٣٣٦٠).

(٣) [سورة النحل: آية ٣٦].

(٤) (منقول).

(٥) [سورة الأحزاب: آية ٧١].



اللهم ارزقنا بصيرة ترى أنوار الرحمة في كهوف ما نكره(١).

(٥٤) احذر أيها المحامي

﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾(٢) أي: لا تخاصم عمن عرفت خيانته من مدَّعٍ ما ليس له، أو منكرٍ حقًّا عليه، ففي هذا دليل على تحريم الخصومة في باطل، والنيابة عن المبطل في الخصومات الدينية والحقوق الدنيوية، ويدل مفهوم الآية على جواز الدخول في نيابة الخصومة لمن لم يعرف منه ظلم(٣).

(٥٥) لاتحقر القليل من الخير

لأن الله عظيم وكريم وغفور وشكور ورحيم، فقد يغفر لك بالقليل اليسير، ببسمة، أو بكلمه طيبة، أو بمصافحة، أو خطوة، أو التصدق بلقمة أو شربة ماء ونحو ذلك، لأنه يريد منك قلبك ونيتك وسعيك قاصدًا رضوانه، وإن كان على عرج، ولسان حالك يردد:

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج ... مؤملا كشف ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعدما سبقوا ... فكم لرب الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعا ... فما على عرج في ذاك من حرج

(٥٦) سيدة نساء العالمين

فاطمة بنت محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَضعة النبوية والجهة المصطفوية،

---

(١) (منقول).

(٢) [سورة النساء: آية ١٠٥].

(٣) تفسير السعدي (ص ١٩٩).

أم الحسنَين، التي ترعرعت في أحضان النبوة وظلال الوحي، وتربت في أطهر بيت، وتعلمت في أعظم مدرسة: هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟ مَن ذا يداني في الفخار أباها، عليها وعلى أبيها وذريتها الصلاة والسلام إلى يوم الدين.

(٥٧) أركان الإيمان

* **الركن الأول**: الإيمان بالله؛ بربوبيته ربًّا خالقًا ومدبرًا، وبألوهيته، فلامعبود بحق سواه، وبأن له الأسماء الحسنى والصفات العلا، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1].

* **الركن الثاني**: الإيمان بالملائكة؛ خلقوا من نور ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾[2] ولايحصي عددهم إلا الله، ولهم صفات وأسماء وأعمال، كجبريل الموكل بالوحي.

* **الركن الثالث**: الإيمان بالكتب، كالتوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، ونسخت جميعها بالقرآن العظيم الذي أنزل على محمد.

* **الركن الرابع**: الإيمان بالرسل؛ يدعون إلى التوحيد وطاعة الله، منهم إبراهيم ونوح وموسى وعيسى، وختموا بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* **الركن الخامس**: الإيمان باليوم الآخر والبعث للحساب والجزاء، وذلك يشمل الإيمان بالموت وما بعده من عذاب القبر ونعيمه، وإحياء الموتى، والميزان والصراط والحوض والشفاعة، حتى يكون الناس فريقان؛ فريق في الجنة وفريق في السعير.

---

(١) [سورة الشورى: آية ١١].

(٢) [سورة الأنبياء: آية ٢٠].



* **الركن السادس**: الإيمان بالقدر خيره وشره، وذلك يتضمن أربع مراتب:

١. العلم. علم الله بكل شيء ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣٥﴾[١].
٢. والكتابة له ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ﴾[٢].
٣. وأن كل شيء فهو بمشيئة الله ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾[٣].
٤. وأنه تعالى خالق كل شيء ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾[٤].

(٥٨) الإيمان اعتقاد وقول وعمل

من أوضح الأدلة على أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[٥] يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمى الصلاة كلها إيمانًا، وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح.

وسئل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِه**»[٦].

وها هو النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرّف الإيمان بأركان الإسلام التي هي أعمال: «آمرُكُم بالإيمانِ باللهِ، وَهَل تَدرونَ ما الإيمانُ باللهِ؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ. قالَ: «**شَهادةُ أن لا إلَهَ إلَّا الله، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وأن تُعطوا منَ المغانِمِ الخُمُسَ**»[٧].

---

(١) [سورة النور: آية ٣٥].
(٢) [سورة الحج: آية ٧٠].
(٣) [سورة التكوير: آية ٢٩].
(٤) [سورة الصافات: آية ٩٦].
(٥) [سورة البقرة: آية ١٤٣].
(٦) رواه البخاري (رقم ٢٦) ومسلم (رقم ٨٣).
(٧) رواه البخاري (رقم ٧٢٦٦) ومسلم (رقم ١٧).



(٥٩) بين المرجئة والخوارج

لو تأملت في معتقد المرجئة بتأخيرهم للعمل عن مسمى الإيمان لوجدت في ذلك ضياع الدين، وأما الخوارج فبتكفيرهم بالكبائر وخروجهم على الحاكم الجائر فقد ضيعوا بذلك الدنيا والدين.

(٦٠) الدعوة بالقرآن

عن عبدالله بن الزبير قال: نزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[١] في النجاشي وأصحابه[٢].

فما أعظم أثر القرآن الكريم في نفوس سامعيه، سواءً أكانوا من المسلمين أم من غيرهم، وسواء كانوا من عامة الناس أم من ملوكهم وسادتهم، فهذا النجاشي وبطارقته لم يملكوا أنفسهم عند سماع آيات القرآن الكريم حتى بكوا وأخضلوا الحاهم. فلذا ينبغي للدعاة إلى الله أن يحرصوا على تلاوة آيات القرآن الكريم على من يدعونهم إلى الإسلام إذا أرادوا تحقيق أعظم النتائج وأكبرها[٣].

(٦١) ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٤]

فما ضرهم ذلك، صلوات الله وسلامه عليهم، ألا يُذكَروا بأسمائهم وتفاصيل قصصهم، مادام الله عرفهم، وقد أحبهم واصطفاهم ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[٥]

---

(١) [سورة المائدة: آية ٨٣].
(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٣/ ١٢٠ رقم ١١٢٥٨).
(٣) انظر: الدعوة إلى الله بالقرآن الكريم لخالد القريشي.
(٤) [سورة النساء: آية ١٦٤].
(٥) [سورة النساء: آية ١٦٥].



فاحـرص علـى أن تعمل وتنتج، وإن لم تُعـرَف أو تُذكَر، فهذا هو الأصل عند من يبتغي وجه الله بأعماله.

(٦٢) ميتة جاهلية

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(١).

(٦٣) أثقل مايوضع في الميزان

لو بحثت عن أثقل مايوضع في ميزانك لوجدته بحسن خلقك، وسعة صدرك، وطيبة قلبك، وبشاشـة وجهك، وطلاقة محياك، وحسن ملقاك وفرحك بالقادم، وطيـب كلامك وحسـن حديثك، واحتفاؤك بـكل من تلتقي به ترحيبًا، وسـؤالًا عن الحال والأهل، والتوسـعة لـه في المجلس، وإدخال السـرور عليه بالحديث المؤنس الماتع، وحفظك لكرامته.

قـال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مَا شَـيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَـوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**»(٢).

(٦٤) الصدقة اليومية

الصدقـة اليوميـة من أسـباب الخلف، فابـدأ بأهلـك ومن تعـول بالنفقات الواجبة عليك وحقوق الآخرين، ثم تصدق بعد ذلك ولو باليسير، ولاتحقرن من المعروف شيئًا.

---

(١) رواه البخاري (برقم ٧٠٥٣) ومسلم (برقم ١٨٤٩).

(٢) رواه الترمذي (برقم ٢٠٠٢) وقال: حسن صحيح. وصححه الألباني.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾[(١)].

عَـنْ عَائِشَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْـكِينَةٌ تَحْمِـلُ ابْنَتَيْنِ لَهَـا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَـلَاثَ تَمَـرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَـا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَـا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْـتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَـقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَـتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَـا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَـأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ**»[(٢)].

وقـال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**اتَّقُـوا النَّـارَ وَلَوْ بِشِـقِّ تَمْـرَةٍ، فَإِنْ لَـمْ تَجِـدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»[(٣)].

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مَا مِنْ يَـوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا! وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[(٤)].

(٦٥) لاتحرم نفسك من نشر الخير

حرمـان عظيم أن تكون بين يديـك كل هذه الوسـائل التواصلية وتعجز عن نشـر آية وتفسيرها، أو حديث وشـرحه، أو فتوى لعالـم، أو مسألة، أوفائدة تنقلها من كتاب أو تنسخها من المواقع الموثوقة، فائدة واحدة على الأقل كل يوم شكرًا على هذه النعمة.

(١) [سورة سبأ: آية ٣٩].
(٢) رواه مسلم (برقم ٢٦٣٠).
(٣) رواه البخاري (برقم ٦٠٢٣) ومسلم (برقم ١٠١٦).
(٤) رواه البخاري (برقم ١٤٤٢) ومسلم (برقم ١٠١٠).



(٦٦) الحذر من المساس بالثوابت

هناك أصول وثوابت في دين الإسلام من أصول المعتقد وأمور معلومة من الدين بالضرورة، وليست من المسائل الاجتهادية التي يسوغ فيها الخلاف، فالواجب على الجميع البعد عن المساس بها باستهزاء أو إنكار ونحو ذلك، فليحذر العبد هذا الخط بين الكفر والإيمان حتى يبقى الإنسان في دائرة الإسلام، فالوضع خطير جدًّا، والواجب على كل من يقول بأنه مسلم الحذر.

(٦٧) لاتستهن بالأفكار

الأفكار والمقترحات المختلفة هي البداية للمشاريع الكبيرة، وهي البذرة الأولى لها، سواءً كانت دينية أودنيوية، خيرية أو علمية أودعوية أو غيرها، فهل فعَّلنا هذا الجانب في حياتنا؟ وهل أهدينا الأفكار والمقترحات لمن ينفذها فندخل في قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**»(١) ونكتسب بذلك أجورًا كبيرة لأعمال لم يكن لنا فيها إلا مجرد الفكرة.

(٦٨) ابدأ بأهلك

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ**»(٢).

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣): «**خيرًا**» يعني به مالاً، وهذا كما قال في الحديث

(١) رواه مسلم (برقم ١٨٩٣).

(٢) رواه مسلم (برقم ١٨٢٢).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (٤/ ١١).

الآخر: «وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»[1].

(٦٩) خلاصة القواعد الأربع

قال المصنف: فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار؛ عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك، لعلّ الله أن يخلصك وينجيك من هذه الشبكة، وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[2] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه:

١. أن إقرار المشركين بالربوبية، وأن الله هو الخالق المالك المدبر، لا ينفعهم عند الله ولا يدخلهم في الإسلام، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١﴾[3] ولم يجحد الربوبية إلا القليل النادر كفرعون، مع أنهم كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ﴾[4].

٢. وحجتهم في دعائهم وتوجههم إلى غير الله بطلب الشفاعة والقربة منهم مردودة، وهذا هو الشرك الأكبر، فدليل القربة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ

(١) رواه البخاري (برقم ١٤٢٦) ومسلم (برقم ١٠٤٢).
(٢) [سورة النساء: آية ٤٨].
(٣) [سورة يونس: آية ٣١].
(٤) [سورة النمل: آية ١٤].



كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾[1] ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾[2].

٣. ولم يفرق النبي بين من يعبد النبيين أو الصالحين أو الملائكة أو الأصنام فهم سواء.

٤. مشركو زماننا أغلظ وأشد شركًا من الأولين، فشركهم دائم في الرخاء والشدة، أما الأولون فشركهم في الرخاء فقط، أما في الشدة فحالهم كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾[3].

(٧٠) زبدة القواعد الأربع

وهي أربع قواعد ذكرها الله في كتابه تخلصك من شبكة الشرك:

١. أن إقرار المشركين بالربوبية وأن الله هو الخالق المالك المدبر لا ينفعهم عند الله فلم يجحده إلا القليل النادر كفرعون، مع أنهم كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾[4].

٢. وحجتهم في دعائهم لغير الله بطلب الشفاعة والقربى منهم مردودة، وهذا هو الشرك الأكبر.

---

(١) [سورة الزمر: آية ٣].

(٢) [سورة يونس: آية ١٨].

(٣) [سورة العنكبوت: آية ٦٥].

(٤) [سورة النمل: آية ١٤].

٣. ولـم يفـرق النبـي بين مـن يعبـد النبييـن أو الصالحيـن أو الملائكة أو الأصنام فهم سواء.

٤. مشـركو زماننـا أشـد شـركًا من الأوليـن، فشـركهم دائـم في الرخاء والشـدة، أما الأولون فشـركهم في الرخاء فقط ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥﴾[1].

(٧١) ابن باز والعثيمين والألباني

الشـيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين والشيخ محمد ناصر الدين الألبـاني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ كانوا خيرًا وبركةً على بلدانهم وعلى المسـلمين، نشـروا العلم، وكانـو أنموذجًا فريدًا في تطبيق منهج السـلف في العقيدة والعبـادة والمعاملات، ومـع ولاة الأمر، ومـع طلبة العلم وغيرهـم، فكانوا أئمة وأهل حكمة يحسـنون الظن ويعملون بالقواعد الشرعية رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

(٧٢) تقريب العقيدة

أحمـد الله تعالـى أن حبب إلي (تقريب العقيدة الإسـلامية) وشـرح صدري للكتابـة حولها وتيسـيرها وتقريبهـا، وأسـأل الله أن يجعل ذلك مشـروع حياتي، وأن ينفعنـي بـه بعد مماتي، نورًا في قبري، ونجاة يوم حشـري، وسـببًا لرضا ربي، وأن يرزقني وإياكم هذا الشـرف الكبير والعمل الجليل، وأن يجعل نياتنا خالصةً لوجهه الكريم، وقد أنجزت بفضل الله تعالى وله الحمد الآتي:

١. المختصر المفيد على كتاب التوحيد.

---

(١) [سورة العنكبوت: آية ٦٥].



٢. ثمار التغريد على كتاب التوحيد.

٣. مجالس ثلاثة الأصول (في ٥٩ ص).

٤. القواعد الأربع للإمام محمد بن عبدالوهاب وعليها أقواله وتقريراته.

٥. عقيدة الإمام محمد بن عبدالوهاب وعليها أقواله وتقريراته.

٦. تعليقات على لامية ابن تيمية.

٧. ٢١سؤالا حول (لا إله إلا الله).

٨. عقيدة المسلم.

(٧٣) لولا الإسلام ما قامت الحضارة الغربية الحديثة

الحضارة العظيمة والحرية الراقية إنما هي في ظل تعاليم الإسلام السامية عقيدةً وشريعةً، فقد جمعت بين صلة العبد بخالقه وبين تنظيم شؤون البشر بما يكفل لهم السعادة والاستقرار النفسي والاجتماعي، والتعايش الحضاري الذي يحفظ حقوق الموافق والمخالف، واعرف تاريخ أمتك المجيدة، أمة الإيمان والأخلاق والقيم النبيلة والحضارة الحقيقية، فلولا الإسلام ما قامت الأندلس، ولولا الأندلس ما قامت الحضارة الغربيه الحديثة، والتاريخ شاهد، فاقرأه وخفف من درجة انبهارك بالآخر.

(٧٤) الغزو الفكري والثقافي

مما قرره لويس التاسع أن الغزو الفكري والثقافي أشد على المسلمين من الغزو العسكري، وكلامه صحيح، فالأول يقتل روح الإيمان، والثاني لايتجاوز الأبدان، ومن لم يمت بالسيفِ مات بغيرهِ، تعددت الأسباب والموتُ واحدُ، والحل في



عصر صراع الحضارات ووسائل التواصل غزوٌ فكريٌّ وحضاري مماثل، فانهضوا يا أتباع محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأنيروا العالم بأنوار الكتاب والسنة، وأسعدوا البشرية الحائرة التي فشلت أنظمتها وتحطمت مبادئها بدلالتها على الإسلام، فقد كانت بعثة نبيكم رحمةً للناس ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1].

(٧٥) جماع الدين

وجماع الدين أصلان: ألا نعبد إلا الله، ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾[2] وذلك تحقيق الشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله[3].

(٧٦) لاتستعرض بمشترياتك فتكسر قلوب الضعفاء

لاتستعرض بطعامك ومشترياتك في وسائل التواصل.

فمما علمنا نبينا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن نطعم خدمنا مما نطعم، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِه، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**»[4] وأن نزيد في ماء المرق لنهدي منها جيراننا؛ لأن نفوسهم تتشوف إلى ما في أيدينا، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ**

(١) [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].

(٢) [سورة الكهف: آية ١١٠].

(٣) العبودية (ص ١٤٨).

(٤) رواه البخاري (برقم ٣٠) ومسلم (١٦٦١).



جِيرَانَكَ»[١] وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا جاءته هدية قسمها بين جلسائه.

فكيف تطيب نفسك أن تصور طعامك ومشترياتك الجديدة لتستعرض بها أمام الآخرين في وسائل التواصل! فقد يراها من لا يجد عشاء أولاده أو لباسهم أو أجرة مسكنهم، نحتاج قليلًا من مراعاة مشاعر غيرنا ممن ينبغي أن نكون وإياهم كم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى**»[٢].

(٧٧) الدنيا والآخرة

الدنيا حلم والآخرة يقظة، وإنها دارُ ممرٍّ ولست بمستقر، فاعبروها ولا تعمروها، من ذا الذي يبني على موج البحر دارًا ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾[٣] وتزودوا من ممركم لمقركم فإن خير الزاد التقوى، ولَتموتنَّ كما تنامون ولَتبعثنَّ كما تستيقظون.

(٧٨) حلم ويقظة

الدنيا حلم والآخرة يقظة، ولَتموتنَّ كما تنامون، ولَتبعثنَّ كما تستيقظون.

(٧٩) من نصائح لقمان

قال لقمان الحكيم لابنه: يابني، لتكن كلمتك طيبة، ووجهك منبسطًا، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم الذهب والفضة[٤].

---

(١) رواه مسلم (برقم ٢٦٢٥).

(٢) رواه البخاري (برقم ٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦).

(٣) [سورة القصص: آية ٧٧].

(٤) شرح حديث اختصام الملأ الأعلى (ص ٨٣).

(٨٠) خديجة أول من آمن على الإطلاق

أول نفس أسلمت وآمنت وصدقت بنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجته خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي إحدى الأربع السيدات نساء الجنة، وأرسل لها ربها عَزَّ وَجَلَّ السلام مع جبريل، وبلغها به النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**يا رَسولَ الله: هذه خَدِيجَةُ قدْ أتَتْ معهَا إنَاءٌ فيه إدَامٌ، أوْ طَعَامٌ أوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هي أتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِن رَبِّهَا ومِنِّي وبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ، ولَا نَصَبَ**»(١).

(٨١) كثرة الصلاة والسلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لو صلى العبد عليه عدد أنفاسه لم يكن موفيًا لحقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال ابن القيم(٢) أكثر مما يحبه الله لأحب خلقه.

أكثر من الصلاة والتسليم على خليله وصفيه من خلقه وخيرته من عباده وأحبهم إليه، سيدي نبي الله محمد بن عبدالله الإمام الأعظم، بأبي هو وأمي، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل حارث وآل عقيل، وفي مقدمتهم وأخصهم أصحاب الكساء؛ علي وفاطمة والحسَنين، سلام الله ورضوانه عليهم، وعلى ذرياتهم الطاهرة المطهرة، ونشهد الله على حبهم لقربهم من أحب خلقه إليه.

---

(١) رواه البخاري (برقم ٣٨٢٠).

(٢) جلاء الأفهام (١/ ٤٦٢).



(٨٢) موكب جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

قال أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ[١].

والموكِب: جماعة الفرسان، وركاب الإبل للزينة، والجماعة من الناس يسيرون ركبانًا ومشاة في زينة أو احتفال.

(٨٣) كبار أولي العزم يخافون من الشرك

كبار أولي العزم يخافون الشرك على أولادهم وأممهم، والجهال والسفهاء يجعلونه مستحيلًا ولو على أجهل الناس، فهذا إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥﴾[٢].

قال ابراهيم التيمي: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم![٣].

ويقول نبينا محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**»[٤] ويأتي من يقول بأن الشرك بعيد كل البعد عن المسلم! فيجب علينا معرفة التوحيد لاعتقاده والعمل به، ومعرفة الشرك لنجتنبه ونحذر منه.

عن معقل بن يسار قال: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ

---

(١) رواه البخاري (برقم ٤١١٨).

(٢) [سورة إبراهيم: آية ٣٥].

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١٢٢٨٧).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٣٩/ ٣٩ رقم ٢٣٦٣٠) وحسنه الشيخ شعيب.

إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخر؟ قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذي نَفْسي بيَدِه، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيب النَّمْل، أَلَا أَدُلُّك عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»(١).

(٨٤) المنعم عليهم هم من حسنت أفهامهم وقصودهم

صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أُعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقَا الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة(٢).

(٨٥) تجديد العهد بأصول الإيمان بقراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة

افتتحت سورة البقرة بأصول الإيمان واختتمت بأصول الإيمان، وهي وهي أركان الإيمان الستة التي يقوم عليها وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (برقم ٧١٦) وصححه الألباني.

(٢) إعلام الموقعين (١/ ٨٧).



﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[١].

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[٢] وهذا حث على قراءتهما.

ومن فوائد هذه القراءة المتكررة كل ليلة:

تجديد الإيمان بهذه الأصول العظيمة، ولهذا ينبغي أن نعلم أن الأذكار المأثورة كلها تصب في هذا الباب؛ تقوية الإيمان وتجديده، فالقراءة كل ليلة لهاتين الآيتين يكون به تجديد للإيمان واستحضار واستذكار للعهد بهذه الأصول العظيمة، لاسيما مع القراءة بالتدبر والتأمل، وأكرم بها من ليلة يفتتحها المؤمن بتجديد العهد بهذه الأصول العظيمة التي يقوم عليها دينه كله، وفي أثناء هذه السورة جاء ذكر هذه الأصول في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٣] فذكر تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هذه الأصول العظيمة والأسس المتينة[٤].

(٨٦) كن كالغيث

كن كالغيث أينما حل نفع، اترك لك أثرًا طيبًا في كل مكان، كلمة طيبة؛ ابتسامة، سلام حار، فزعة تفريج كربة، قضاء حاجة، ثناء تشجيع دعاء، عاطفة صادقة، أي شي، أي خير، فكل معروف صدقة.

---

(١) [سورة البقرة: آية ٢٨٥-٢٨٦].

(٢) رواه البخاري (برقم ٥٠٠٩) ومسلم (برقم ٨٠٧).

(٣) [سورة البقرة: آية ١٧٧].

(٤) شرح الدروس المهمة للشيخ عبد الرزاق البدر (ص ٥٧).



(٨٧) لا موت ولا عذاب

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩﴾[(١)]

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: معناه: أنحن مخلدون منعمون، فما نحن بميتين ولا معذبين إلا موتتنا الأولى![(٢)]

قال ذلك فرحًا وطربًا ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٠﴾[(٣)] هو النعيم المقيم في الجنة ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ۝٦١﴾[(٤)] أي: لمثل هذا العطاء الكريم فليعمل العاملون في الدنيا لينالوا ما نال هؤلاء المؤمنون[(٥)].

(٨٨) الدعاء وكثرة الذكر

الدعاء بعد كثرة الذكر مظنة الإجابة[(٦)].

(٨٩) شخصيات لا يرتاح لها الناس

لاحظت أن الناس متفقون ومجمعون على عدم الارتياح لهذه الشخصيات: الكذاب، والمغتاب والنمام، والمتكبر، ومادح نفسه بشكل واضح ومباشر وكثير، وكثير الجدال والعناد، وكثير الانتقاد.

---

(١) [سورة الصافات: آية ٥٨-٥٩].

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٨٤).

(٣) [سورة الصافات: آية ٦٠].

(٤) [سورة الصافات: آية ٦١].

(٥) تفسير الحفاظ للشيخ محمد ياسين الخياط رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٦) تفسير ابن كثير (١/ ٥٥٨).

فلنجاهد أنفسنا ولنغير أخلاقياتنا إلى الأفضل حتى نرضي ربنا ونستمتع بحياتنا ولقاءاتنا ولانخسر مجتمعنا، ولنجاهد أنفسنا على السلام النفسي بالتصالح مع الذات، وإحياء روح التفاؤل والأمل في نفوسنا ومع الآخرين، وعدم التركيز على الجوانب السلبية عند الناس وإحسان الظن بهم والتغافل والتسامح، فكما يخطئون فنحن نخطئ ونقصر، وذلك حتى ننعم نحن قبل غيرنا بالسلام النفسي، فبكل تأكيد هناك علاقة بين السلام النفسي والسلام الاجتماعي، ولذلك قال أيقور: إن الإنسان الذي يمتلك راحة النفس لايزعج نفسه ولاغيره.

(٩٠) عظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكماله

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول تعالى: وما قدر المشركون الله حق قدره حين عبدوا معه غيره، وهو العظيم الذي لا أعظم منه، القادر على كل شيء، المالك لكل شيء، وكل شيء تحت قهره وقدرته[٢].

قال ابن أبي العز: ما خَفِيَ عن الخلق من كمال الله أعظم مما عرفوه[٣].

(٩١) أنت الفقير فاسأل ربك الغني الكريم

* قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[٤]

(١) [سورة الزمر: آية ٦٧].

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ١١٣).

(٣) شرح الطحاوية (ص ٤٨).

(٤) [سورة محمد: آية ٣٨].

* قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[(١)]
* قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾[(٢)]
* قال تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝٤٠﴾[(٣)]
* قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝١١﴾[(٤)]
* قال تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٢﴾[(٥)].

فسل ربك ولا تقصر بك مسألتك.

(٩٢) حرص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نجاة أتباعه

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ النَّاس كَمَثَل رَجُل اسْتَوْقَدَ نارًا، فَلَمَّا أضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الفَراشُ وهذه الدَّوابُّ الَّتي تَقَعُ في النَّارِ يَقَعْنَ فيها، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ ويَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فيها، فأنا آخُذُ بحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وأنتُمْ تفْلِتونَ مِنْ يَدَيّ»**[(٦)].

في هذا الحديث يتجلى حرص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمته ورأفته بهم، وهم مع ذلك يتهافتون على الذنوب كتهافت الفراش في النار، وفي الحديث ضربُ المَثل الذي يُبرز خفيَّات المعاني ويَرفَعُ الأستارَ عن الحقائق، وفيه أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّى المعاصي نارًا لأنَّها تُؤدِّي إليها.

---

(١) [سورة المائدة: آية ٦٤].
(٢) [سورة الأنعام: آية ١٣٣].
(٣) [سورة النمل: آية ٤٠].
(٤) [سورة الجمعة: آية ١١].
(٥) [سورة النساء: آية ٣٢].
(٦) رواه البخاري (برقم ٦٤٨٣) ومسلم (برقم ٢٢٨٤).



(٩٣) حضور محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قلبك بكثرة الصلاة عليه

تصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلاة الابراهيمية في صلواتك يوميًّا، الفرائض والرواتب ١١ مرة، وتسلم عليه ١٦ مرة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[(١)] فكيف إذا أكثرت من الصلاة والسلام عليه خارج الصلوات! يا له من فضل عظيم!

فكيف بعد ذلك لا يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومحبته واتباعه والاقتداء به حاضرًا في قلبك في أعمالك وتحركاتك وسكناتك!

(٩٤) لا يقبل الله غير الإسلام

قال العلامة الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ونرى أن من زعم اليوم دينًا قائمًا مقبولًا عند الله، سوى دين الإسلام، من دين اليهودية أو النصرانية أو غيرهما، فهو كافر[(٢)].

(٩٥) توفيق الله لأوليائه وحسن جزائه لهم

﴿۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾[(٣)]

قال الحسين بن الفضل: يتولّاهم في الدنيا بالتوفيق، وفي الآخرة بالجزاء.

فاللهم اجعلنا من أوليائك المقربين وحزبك المفلحين.

---

(١) [سورة الأحزاب: آية ٥٦].

(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين (ص ٢١).

(٣) [سورة الأنعام: آية ١٢٧].

(٩٦) كن ميسرًا مبشِّرًا

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا»[(١)].

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: خذه رأس مال لك، سر إلى الله عَزَّوَجَلَّ على هذا الأصل، وعلى هذا الطريق، وسر مع عباد الله على ذلك، تجد الخير كله[(٢)].

(٩٧) الحظ العظيم بدفع الإساءة بالإحسان

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾[(٣)].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)]: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ أي: فرق عظيم بين هذه وبين هذه ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه، كما قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما عاقبت من عصى اللّه فيك بمثل أن تطيع اللّه فيه. وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ وهو الصديق، أي إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته الحسنة إليه، إلى مصافاتك ومحبتك والحنو عليك حتى يصير ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ أي: قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك، ثم قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي: وما يقبل هذه الوصية ويعمل بها إلا من صبر على ذلك، فإنه يشق على النفوس

---

(١) رواه البخاري (برقم ٦٩) ومسلم (برقم ١٧٣٤).

(٢) شرح رياض الصالحين (٣/ ٥٩١).

(٣) [سورة فصلت: آية ٣٤-٣٦].

(٤) تفسير ابن كثير (٧/ ١٨١).

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٣٥﴾ أي: ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ أي: إن شيطان الإنس ربما ينخدع بالإحسان إليه، فأما شيطان الجن فإنه لا حيلة فيه إذا وسوس إلا الاستعاذة بخالقه الذي سلطه عليك، فإذا استعذت بالله والتجأت إليه كفه عنك ورد كيده، وقد كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام إلى الصلاة يقول: «أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»[1].

(٩٨) فائدة نفيسة

الإنسان منذ تفارق روحه بدنه هو إما في نعيم وإما في عذاب، فلا يتأخر النعيم والعذاب عن النفوس، ألوفًا من السنين إلى أن تقوم القيامة الكبرى، ولهذا قال المغيرة بن شعبة: أيها الناس إنكم تقولون: القيامة القيامة! وإنه من مات فقد قامت قيامته[2].

(٩٩) الحياة محراب للعبادة

الحياة كلها محراب للعبادة وميدان للطاعة، عباداتك وصلاتك لله، وعلاقاتك وتعاملاتك مع عباد الله، وسائر حركاتك وسكناتك، بل حتى نيتك تكون عبادة لله إذا قصدت الخير ونويت الخير ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾[3] فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

---

(١) رواه أبو داود (برقم ٧٧٥) والترمذي (برقم ٢٤٢) والإمام أحمد في المسند (١٨/ ٥٢ رقم ١١٤٧٣) وصححه الألباني.

(٢) جامع مسائل ابن تيمية (٨/ ١١٣).

(٣) [سورة الأنعام: آية ١٦٢].

(١٠٠) تلقين الصغار العقيدة

لقنوا أولادكم من الصغر مبادئ الإيمان والعقيدة، وكونوا قدوة لهم في العبادة والأخلاق، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[1] .

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أي علموهم وأدبوهم.

(١٠١) موجز السيرة النبوية

ولد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بمكة يتيمًا، واستُرضع في بني سعد، وكفله جده ثم عمه، رعى الغنم، ومارس التجارة في شبابه، عرف بالصدق، واشتهر بالأمانة حتى لقب بالصادق الأمين، شهد مع أعمامه حلف الفضول لنصرة المظلوم، وحكموه في الحجر الأسود فحكم أن يوضع على رداء وتمسك كل قبيلة بطرف ثم وضعه في موضعه، عصمه الله من الشرك والفسق، فلم يكن يشارك أهل مكة في لهوهم، تزوج خديجة بنت خويلد القرشية في شبابه، ورزق منها بالقاسم وعبدالله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، عاش في أكناف مكة وبين جبالها سعيدًا كريمًا، تحوطه رعاية الله، وينعم بمحبة الناس وتقديرهم الكبير له وثقتهم به، حتى أن أماناتهم لا يحفظونها إلا عنده.

وهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

(١) [سورة التحريم: آية ٦].



توفي وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبينا رسولا، نُبِّئَ بـ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾[(١)] وأُرْسِلَ بالمدثر. وبلده مكة. وهاجر إلى المدينة.

بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾[(٢)] ومعنى ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾ ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد.

وبعد العشر عُرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والأذان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الإسلام، أخذ على هذا عشر سنين.

وبعدها توفي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ودينه باقٍ، وهذا دينه، لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه، والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه.

بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله طاعته على جميع الثقلين من الجن والإنس، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾[(٣)] وأكمل الله به الدين،والدليل قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[(٤)].

---

(١) [سورة العلق: آية ١].

(٢) [سورة المدثر: آية ١-٧].

(٣) [سورة الأعراف: آية ١٥٨].

(٤) [سورة المائدة: آية ٣].



فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، نشهد الله أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، فجزاه الله خير الجزاء، ورزقه الوسيلة والدرجة العالية الرفيعة، ورزقنا اتباعه وطاعته وشفاعته وجواره في جنات النعيم.

(١٠٢) رسائل قصيرة

هناك رسائل قصيرة جدًّا نافعة، بالإمكان قراءتها وتدارسها في جلسة لا تتجاوز نصف ساعة، وهي:

١. القواعد الأربع.
٢. شروط الصلاة وأركانها وواجباتها.
٣. نواقض الإسلام.
٤. الأصول الستة.
٥. معنى (لا إله إلا الله) وكل ماسبق للشيخ محمد بن عبدالوهاب.
٦. لامية ابن تيمية.
٧. عقيدة البخاري.

(١٠٣) ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ (١)

اجعل هذه الآية منهجك في كل مجلس، بطرح موعظة قصيرة، أو فائدة علمية، أو مسألة عقدية أو فقهية، أو تفسير آية أو سورة قصيرة، أو شرح حديث، فرب كلمة قصيرة طرح الله فيها البركة ونفع بها، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»(٢).

(١) [سورة الذاريات: آية ٥٥].

(٢) رواه البخاري (برقم ٣٤٦١).



(١٠٤) أهل السنة وأهل البدعة

أهل السنة يموتون ويحيا ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم، لأن أهل السنة أحيَوا ما جاء به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان لهم نصيب من قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾[1] وأهل البدعة شنأوا ما جاء به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان لهم نصيب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾[2][3].

فاحرص - أيها المسلم - على الإخلاص لله عَزَّ وَجَلَّ وتجريد المتابعة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليكن هو إمامك وقدوتك، واملأ قلبك محبةً له واشتياقًا إليه واتباعًا لسنته وسيرًا على هديه، تفلح وتنجو وترزق جواره في الجنة.

(١٠٥) شرف رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووسام الصحبة

هنيئًا والله لتلك العيون التي تكحلت وتشرفت بالنظر إلى أعظمِ وأشرفِ وجهٍ خلقه الله، فكيف بمن صافحه أو عانقه أو قبل يده!

وكيف بمن صلى خلفه وجاهد تحت رايته وجالسه وسمع حديثه أو دعا له!

يا لها من غنائم ومكارم حظي بها أصحابه، فأثنى الله عليهم ورضي عنهم في كتابه، ونالوا برؤيته شرف ووسام الصحبة، فالصحابي: هو من رأى النبي مؤمنًا به ومات على ذلك.

---

(١) [سورة الشرح: آية ٤].

(٢) [سورة الكوثر: آية ٣].

(٣) مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٢٨).

(١٠٦) ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٣٥﴾[(١)]

كن هادئًا مع الناس ولا تستعجل عليهم، حتى من زل أو رأيت منه انصرافًا فلا تحشد قواك وتجيء من أقصاك، واصبر عليه وتلطف به وكن به رحيمًا، فسيعود، أو على الأقل تحجم موقفه، أو تسلم من تبعاته، فالإنسان غالبًا بسيط وقريب وكائن عاطفي، كما يقال، وتؤثر فيه الكلمة ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾[(٢)].

(١٠٧) ركب الدعوة

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾[(٣)]

قيل: إنها نزلت في المؤذنين، **قال ابن كثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم. وقال: وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى الناس بذلك.

ثم أورد عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾ فقال: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل

---

(١) [سورة فصلت: آية ٣٥].

(٢) [سورة آل عمران: آية ١٥٩].

(٣) [سورة فصلت: آية ٣٣].



صالحا في إجابته وقال: ﴿إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾ هذا خليفة الله[1].

فما أجمل ماقاله الحسن البصري حول هذه الآية! وما أعظم هذه الآية في الحث على الدعوة؛ إذ أنها دلت على أنه لا أحد أحسن قولًا وكلامًا من قول الداعية إلى الله، فحاول أن تنضم إلى هذا الركب المبارك، ركب الدعوة، على علم وبصيرة وإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ واتباع لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعيدًا عن الأهواء والتحزبات.

(١٠٨) حصن الله الأعظم

قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: التوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين[2].

كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾[3].

قال السعدي رَحِمَهُٱللَّهُ: قال الله تعالى فاصلًا بين الفريقين: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟﴾ أي: يخلطوا ﴿إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾ الأمن من المخاوفِ والعذاب والشقاء، والهدايةُ إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقًا، لا بشرك ولا بمعاص، حصل لهم الأمن التام والهداية التامة، وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده لكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها. ومفهوم الآية الكريمة أن

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٧٩ - ١٨١).

(٢) بدائع الفوائد (٢/ ٢٤٥).

(٣) [سورة الأنعام: آية ٨٢].



الذيـن لم يحصل لهم الأمران لـم يحصل لهم هداية ولا أمن، بل حظهم الضلال والشقاء[١].

(١٠٩) احرص على ماينفعك

نصف سـاعة يوميًّا تلتـزم بها لتقرأ أو تتدرب أو تنمي مهارة، سـتحدث بإذن الله فارقًا عظيمًا في حياتك مع الوقت، فقط ٣٠ دقيقة! وهي طريقة جميله ومفيدة جدًّا، ويسمونها الإضافة الذكية؛ قليل مستمر خير من كثير منقطع.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**»[٢].

(١١٠) عقيدة السلف ومنهجهم أعظم صمام أمان

العقيـدة السـلفية سـالمة من الشـرك والبـدع، ومنطلقهـا الكتاب والسـنة، وهـي أعظم صمام أمان ووسـيلة مواجهه حكيمة أمام جميـع التيارات الإلحادية والبدعيـة المختلفـة، فأغلـب تلك التيـارات تـرى في صميم معتقداتهـا وأدبياتها المنازعات والتنظير للثورات، بينما جرمت السـلفية ذلك واعتبرت الخوارج من الفرق المارقة، فالواجب هو نصرة معتقد السلف الصالح، والحذر كل الحذر من الأفكار الإلحادية والمناهج البدعية:

أولًا: لأن ذلك هو الحق.

ثانيًا: لأن من نصره نصره الله ودافع عنه.

ثالثًـا: لأن في ذلـك مصلحة وأمنًا فكريًّا ووحدة صف تتكسـر على صخرتها الأفكار المنحرفة والفتن والاضطرابات. كفانا الله شرها وعواقبها.

---

(١) تفسير السعدي (ص ٢٦٣).

(٢) رواه البخاري (برقم ٦٤٦٤) ومسلم (برقم ٧٨٣).



(١١١) ذكر يسير وأجر كبير فلا يفوتنك وبه يعتقك الله من النار

عَـنْ أَبِـي أَيُّوبِ الأَنْصَـارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُـولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**»[١] وورد أن هذا الذكر يقال ١٠ مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب[٢].

وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَن أعتَقَ رَقَبةً مُسلِمةً أعتَقَ اللهُ بكُلِّ عَضوٍ منه عَضوًا مِن النَّارِ، حتَّى فَرْجَه بفَرْجِه**»[٣].

وكان جزاءُ ذلك الحُرِّ «فَكاكَه مِن النَّارِ» أي: كان خَلاصَه مِن النَّارِ يومَ القِيامةِ «يُجْزي كلَّ عُضوٍ منه عضوًا منه» أي: يُعتَقُ مِن أعضاءِ الحُرِّ يومَ القِيامةِ بما يُقابله من أعضاءِ العَبدِ الَّذي أعتقَه في الدُّنيا. وهذا كلُّه يدُلُّ على أنَّ عِتْقَ المماليكِ وتَحريرَ العَبيدِ والإماءِ، ذُكورًا وإناثًا، مِن المنجِيَاتِ مِن النَّارِ.

قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قلت: ما وجه تخصيص الذكر من ولد إسماعيل عليه السلام؟

قلت: لأن عتق من كان من ولده له فضل على عتق غيره، وذلك أن محمد وإسماعيل وإبراهيم، صلوات الله عليهم وسلامه، بعضهم من بعض[٤].

---

(١) رواه البخاري (برقم ٦٤٠٤) ومسلم (برقم ٢٦٩٣).
(٢) رواه الترمذي (برقم ٣٥٣٤) وحسنه الألباني.
(٣) رواه البخاري (برقم ٦٧١٥) ومسلم (برقم ١٥٠٩).
(٤) عمدة القارئ (٢٣/ ٢٣).

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأن أشرف الناس نسبًا هم العرب، وهم بنو إسماعيل، وأما العجم فلهم آباء آخرون، ولكن ذرية إسماعيل هم العرب[1].

وقال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله «من ولد إسماعيل» تتميم ومبالغة في معنى العتق؛ لأن فك الرقاب أعظم مطلوب، وكونه عن عنصر إسماعيل الذي هو أشرف الخلق نسبًا أعظم وأمثل[2]. والمراد من أولاد إسماعيل العرب لأنهم أفضل الأصناف لكونهم من أقارب نبينا فهو تتميم ومبالغة في معنى العتق[3].

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعني أولاد الأنبياء الإحسان فيهم أكثر أجرًا.

(١١٢) التفسح في المجلس

تخيل حرج الداخل إلى مجلس عندما لايجد مكانًا، ثم بادرت فوسعت له، أو قمت عنه وأجلسته مكانك، لا شك أن في ذلك جبرًا لخاطره ومراعاة لمشاعره، وهو عمل يسير وثوابه كبير، فمن فسح لأخيه في المجلس فسح الله له في كل ما يحب أن يفسح له فيه، في المكان والرزق والصدر والقبر والدنيا والآخرة، فكيف بمن فسح للمسلم فيما هو أكبر من ذلك ووسع عليه بقضاء حاجته وتفريج كربته وتيسير أموره وتسهيل ما تعسر عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾[4].

---

(١) شرح رياض الصالحين (١/ ١٦٢١).

(٢) شرح المشكاة للطيبي (٦/ ١٨٣٠).

(٣) شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤٧٣).

(٤) [سورة المجادلة: آية ١١].



(١١٣) الالحاح في الدعاء

قال الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أفضل الدعاء الإلحاح(١).

والمقصود من الإلحاح في الدعاء تكراره. وقد ثبت ذلك من فعل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثًا**»(٢).

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فِيهِ اسْتِحْبَاب تَكْرِير الدُّعَاء ثَلاثًا(٣).

(١١٤) اقرأ هذه الآيات من سورة (ق) وتدبرها بقلبك وتأملها

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ۝١١﴾(٤).

(١١٥) أربع من السعادة

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أربعٌ من السعادة: المرأةُ الصالحةُ والمسكنُ الواسعُ والجارُ الصالحُ والمركبُ الهنيءُ، وأربعٌ من الشَّقاوة: الجارُ السوءُ والمرأةُ السوءُ**

(١) شعب الإيمان (٢/ ٣٦٤).

(٢) رواه مسلم (برقم (١٧٩٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٥٢).

(٤) [سورة ق: آية ٦-١١].

والمركبُ السوءُ والمسكنُ الضَّيِّقُ»[1].

ولهذه الأشياء أهميةً عظمى؛ فإن كانت المرأة ملائمة لزوجها خُلُقًا متفاهمةً معه، مخلصةً له مطيعة وفية، وكانت الدار صحية واسعة مناسبةً له ولأسرته، وكانت الفرس أو السيارة التي يركبها قوية ومريحة، وكان الجار صالحًا، ارتاح الإنسان في حياته وشعر بالسعادة وأحس بالاطمئنان والاستقرار النفسي.

(١١٦) ومضة: يومك الجديد

كل يوم نعيشه هو هدية من الله، فلن نضيعه بالقلق من المستقبل أو الحسرة على الماضي، بل نستمتع به في حدود المباحات، ونعمر أجزاءه بالذكر والشكر والطاعة والتواصل الإيجابي والمبهج والسعيد مع الناس، فإننا نكون سعداء بقدر إسعادنا للآخرين، والسعادة في العطاء معنويًّا أو ماديًّا لا في الأخذ.

(١١٧) الحماس للدعوة إلى التوحيد

بدلًا من الحرص على التكفير، بدلًا من حماسك لتقرير (مسألة عدم العذر بالجهل في مسائل الاعتقاد) لتتوصل بها إلى فتح باب التكفير على مصراعيه، هلَّا شغلت نفسك وأسرجت جواد دعوتك تعليمًا وتبليغًا للتوحيد، ونشرًا له في الكتب والرسائل ووسائل التواصل، وفي الإعلام وفي المساجد والأسواق والبيوت، وملأت الدنيا بأنوار التوحيد والسنة ﴿مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤﴾[2].

(١) رواه ابن حبان (الإحسان رقم ٤٠٣٢) وصححه الألباني.

(٢) [سورة الأعراف: آية ١٦٤].



(١١٨) الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾[١].

قال الضحاك: هي الكلمات التي تلقَّاها آدم من ربه[٢].

فينبغي الإكثار من هذا الدعاء القرآني الذي به تاب الله على أبوينا آدم وحواء عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.

(١١٩) كلا الأمرين غلوّ وهوًى

يوجد من يحب في التشريع التحريم أكثر مما يحب الإباحة، مع أنها الأصل، ويميل من أقوال الفقهاء إلى ما فيه شدة أكثر من ميله إلى ما فيه تيسير، مع قول ربنا عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[٣] ومَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ[٤]. ويقابله من يكاد يبيح ما حرم الله لشدة تساهله، وكلا الأمرين غلوّ وهوًى.

(١٢٠) لا تكذب على الله فتقول: هذا حلال وهذا حرام، بلا دليل

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟

(١) [سورة الأعراف: آية ٢٣].

(٢) تفسير الطبري (١٠/ ١١٦).

(٣) [سورة البقرة: آية ١٨٥].

(٤) رواه مسلم (برقم ٢٣٢٧).



عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [(١)].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويدخل في هذا كل من ابتدع بدعة ليس فيها مستند شرعي، أو حلل شيئًا مما حرم الله، أو حرم شيئا مما أباح الله بمجرد رأيه وتشهيه[(٢)].

(١٢١) بين الدين وولاة الأمر

لاتعني الغيرة على الدين ونصرته النيل من ولاة أمر المسلمين أو التعريض بهم، ولا يعني إجلال ولاة الأمر والأدب معهم، وحسن الظن بهم ونصحهم والدعاء لهم، وتأليف الناس عليهم، التنازل عن الدين والمبادئ، وبين الأمرين فرقٌ كبير لمن آتاه الله الإنصاف والحكمة وعقل الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة.

(١٢٢) تدريب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه على نفع الناس

الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدرب أصحابه عمليًّا على السعي في الخير والشفاعة ونفع الناس، وفي ذلك حث للأمة على بذل الخير، ولو بكلمة طيبة أو شفاعة حسنة.

عن أبي موسى أَنَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ: «**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ**»[(٣)].

(١٢٣) الجماعة رحمه والفرقة عذاب

جميل أن تكون الجهات والمؤسسات الشرعية، لاسيما العلمية والدعوية

(١) [سورة النحل: آية ١١٦].

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٠٩).

(٣) رواه البخاري (برقم ١٤٣٢) ومسلم (برقم ٢٦٢٧).



والخيرية، على مستوًى رفيع وحضاري في فهم فقه المصالح والمفاسد وخير الخيرين وشر الشرين، وجمع كلمة المسلمين حول جماعتهم وإمامهم، لاسيما وقت الفتن، لا تشتيتهم بالشللية وتفريقهم بالتصنيفات الظالمة والإقصاء الجائر.

(١٢٤) مشروع محاسن الإسلام

ما أعظم حظك وما أكبر توفيقك يامن تتبنى مشروع (محاسن) لبيان محاسن الدين الإسلامي عقيدةً وشريعةً وأخلاقًا وآدابًا ليعرض على العالم، فيتعرف عليه غير المسلمين، ويزداد يقين المسلمين ويثبتوا على دينهم، في وقت زعزعت يقينهم أعاصير الشبهات وأمواج الشهوات (ولدي رؤية متكاملة لهذا المشروع).

(١٢٥) صالح الحصين

الشيخ صالح الحصين من أعلام الوطن، جمع بين التدين الصحيح والزهد، والوطنية الصادقة وخدمة الوطن، والاعتزاز بالعقيدة السلفية، والفخر بالثقافة الأصيلة والتمسك بالثوابت بفكر سليم ومنهج قويم، ورد الشبهات بعلم راسخ وطرح عميق وأسلوب حكيم، كم نحن بحاجة في هذه المرحلة لأمثاله.

(١٢٦) من أقوال الحصين

قال الشيخ صالح الحصين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فلا بد أن تركز الدعوة الاسلامية على تحرير المسلم من الدجل والزيف والانخداع، بدعوى الحضارة الغربية لنفسها أنها مقياس القيم وميزان الحق والباطل والنافع والضار)[١].

(١) رؤى تاصيلية في طريق الحرية (ص ١٠٠).

(١٢٧) ركوب الموجات

يوجد مـن الناس، والنخب خصوصًا، من يركب الموجات الجديدة، فكرية أو ثقافية أو غيرها، يريد بذلك أن تقربه زلفى إلى من يظن به النفع أو يخشـى منه الضر، ويحاول تبعًا لذلك ليّ أعناق النصوص ليشرعن مايتوافق مع هذه الموجة أو تلك، وذلك زيغٌ قلبي وانهزامٌ نفسي وانحرافٌ فكري وخللٌ عقدي.

(١٢٨) الاستمساك بالتوحيد سبب للثبات

(المسـلم إذا استمسـك بالتوحيد، وأسـلم الإسـلام الكامـل لله جَلَّ وَعَلَا فإنَّه تقـوى عزته ويقوى يقينه، فلا يلفته عن دينه لافـت، ولا يصرفه عن دينه صارف، بل يثبته الله عَزَّوَجَلَّ على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[١].

(١٢٩) الرحمة بالحيوان عند الصحابة

روى الحافـظ أبو نعيـم في «تاريخ أصبهان» عن أبي الدرداء أنه كان يشـتري العصافير من الصبيان ويرسلها[٢]. أي يطلقها.

وذكر أن سـبب تسـمية مدينة الفسـطاط في مصر هو أنه عندما فتح عمرو بن العاص مصر كان يقيم في خيمة، فلما وجد عشًّـا للطيور فوق فسطاط الخيمة قرر تركها وعدم إزالتها، فسميت المدينة بالفسطاط.

---

(١) شرح فضل الإسلام، لصالح آل الشيخ (ص ٢٧).

(٢) تاريخ أصبهان (٢/ ١٣٧).



(١٣٠) يالله

يــا مــن يــرى مــا في الضمــيــر ويســمع

أنـت المُعـدّ لـكل مـا يُتـوقّـع

يـا مـن يُـرجّى للشّـدائـد كُلّـهـا

يــا مـن إلــيـه المُشـتكى والمـفـزعُ

يــا مـن خـزائـن رزقـه في قـول كـن

امـنُـن فـإنّ الخـيـر عنـدك أجمـع

ما لي سِـوى فقـري إليـك وسـيـلـةٌ

فبالافتقـار إليـك فقـري أدفـعُ

ما لـي سِـوى قرعـي لبابـك حيـلـةٌ

فـلـئن رُدِدتُ فـأيَّ بـابٍ أقـرعُ

ومـن الـذي أرجـو فـأهتـفَ باسـمِهِ

إن كـان فضـلـك عـن فقـيـرك يُمنـعُ

حـاشـا لِفضـلك أن تُـقنِّـط عـاصِيـاً

الفـضلُ أجـزلُ والمـواهِـبُ أوسـعُ

بالـذُّلّ قـد وافيـت بـابك عـالمـاً

أن التّـذلُّل عنـد بـابـك ينفـعُ

وجـعلـت معتمـدي عليـك تـوكّلا

وبسـطتُ كفّـي سـائِلا أتـضـرّعُ



فاجـعـل لنا مـن كـلّ ضـيقٍ مخـرجًا
والطُـف بنـا يـا مـن إليـه المـرجعُ
ثُـمّ الصّـلاةُ عـلى النّـبيِّ وآلـهِ
خـيرُ الأنـامِ شـافِعٌ ومُشـفّـعُ[1]

(١٣١) حب المساكين

مـن دعائه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**اللهمَّ إني أسألُكَ فِعْلَ الخيراتِ وتَرْكَ المنكراتِ وحُبَّ المساكينِ**»[2].

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حب المساكين أصل الحب في الله؛ لأن المساكين ليس عندهم من الدنيا ما يوجب محبتهم لأجله، فلا يُحَبون إلا للهِ عَزَّوَجَلَّ[3].

(١٣٢) (لا إله إلا الله) و(أستغفر الله)

التوحيد يُذهب أصل الشـرك، والاسـتغفار يمحو فروعه.. فأبلغ الثناء قول: (لا إله إلا الله) وأبلغ الدعاء قول: (أستغفر الله)[4].

(١٣٣) سعد الشثري

الشـيخ سـعد بن ناصر الشـثري، عضو هيئـة كبـار العلماء، والمستشـار في الديـوان الملكـي، من خِيرة العلمـاء وصفوة العقـلاء في بلادنا، جمـع بين الفقه

(١) المستطرف في كل فن مستظرف (ص ٤٨٦)
(٢) سنن الترمذي ٣٢٣٥.
(٣) الجامع المنتخب (ص ٧٧)
(٤) مجموع الفتاوى (١١/ ٦٩٧).



والحكمة وحسن الخلق وإفادة الطلاب، وله جهود مشكورة في التدريس والدعوة والتأليف، تشرفت بدراسة أصول الفقه على فضيلته في كلية الشريعة بين ١٤١٤هـ - إلى ١٤١٥هـ.

(١٣٤) الدعاء للمسلم بظهر الغيب

علم نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أمته محبة الخير للناس، وأسباب التراحم وسلامة الصدر، ورغّبهم أن يدعوا لبعضهم، وأخبرهم أن فعل ذلك من أسباب إجابة الدعاء وحصول مطلوب الداعي، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ**»(١).

(١٣٥) صالح آل الشيخ

معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية سابقًا، من كبار أعلام ومفاخر هذا الوطن الغالي، له دروس مسجلة ومؤلفات علمية نافعة ومحررة، لاسيما شروحه العقدية، ففيها العلم والتأصيل والتحقيق والتفصيل، فأوصي طلبة العلم بالانتفاع بها، وفقه الله وبارك في حياته ونفع بعلومه.

(١٣٦) خلقتنا الله من العدم ليبقينا إلى الأبد

ما أرحمك يالله! خلقتنا ولم نكن شيئًا مذكورًا لنشرف بعبادتك ثم نفوز بجوارك الأبدي في جنات النعيم ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ۝٣٤﴾(٢) حيث لا هَمّ

(١) رواه مسلم (رقم ٢٧٣٣) من حديث أم الدرداء.

(٢) [سورة ق: آية ٣٤].

ولا غَمّ ولا مرض ولا موت ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾[1] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[2].

(١٣٧) لا موت في الجنة

أعظم صور الأمان في الجنة أنه لا موت فيها بل حياةٌ أبديةٌ، ويقال لهم حال دخولها: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾[3] من الموت والنوم والنصب والتعب واللغوب، وانقطاع شيء من النعيم الذي هم فيه أونقصانه، ومن المرض والحزن والهم وسائر المكدرات[4]. فلذا قالوا بعد أن دخلوها: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[5] جعلني الله وإياكم من أهلها بمنه وكرمه.

(١٣٨) ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾[6]

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿ادْخُلُوهَا﴾ أي: يقال لهم: ادخلوا الجنة ﴿بِسَلَامٍ﴾ أي: بسلامة ﴿آمِنِينَ﴾ من الموت والخروج والآفات[7].

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ وقوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ أي: سالمين من الآفات مسلم عليكم ﴿آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ أي: من كل خوف وفزع،

(١) [سورة الدخان: آية ٥٦].
(٢) [سورة الصافات: آية ٦٠-٦١].
(٣) [سورة الحجر: آية ٤٦].
(٤) تفسير السعدي (ص ٤٣١).
(٥) [سورة الصافات: آية ٥٨-٦١].
(٦) [سورة الحجر: آية ٤٦].
(٧) تفسير البغوي (٤/ ٣٨٣).

ولا تخشوا من إخراج ولا انقطاع ولا فناء[1].

وقال الطبرى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ يقال لهم: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ من عقاب الله، أو أن تُسلَبوا نعمة أنعمها الله عليكم، وكرامة أكرمكم بها[2].

وقال الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ وجملة ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ معمولة لقول محذوف، والباء فى قوله ﴿بِسَلَٰمٍ﴾ للمصاحبة، أي: وتقول لهم الملائكة على سبيل التكريم والتحية لهؤلاء المتقين عند دخولهم الجنات واستقرارهم فيها: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا ﴾ - أيها المتقون - تصاحبكم السلامة من الآفات والنجاة من المخافات[3].

(١٣٩) خلود أهل الجنة

﴿ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[4].

يقول الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وما هم من الجنة ونعيمها وما أعطاهم الله فيها بمخرجين، بل ذلك دائم أبدًا[5].

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه أنص آية في القرآن على الخلود[6].

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٣٧).

(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٧٥).

(٣) التفسير الوسيط (٥/ ٥٥٠).

(٤) [سورة الحجر: آية ٤٨].

(٥) تفسير الطبري (١٤/ ٨١).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٣٨٣).

(١٤٠) التبشير بالإسلام

يجب على المسلمين مضاعفة الجهود في الدعوة إلى الإسلام النور المبين، والحق الوحيد الناسخ لما قبله، وأن يبشروا الناس بهذا الدين العظيم الذي فيه سعادتهم ونجاتهم، وقد قال تعالى عن نبيه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1] فقد غزتكم الأمم الأخرى ورموزها الدينية في عقر داركم، فاحذروا وتيقظوا، فمن لم يدعُ يُدعَ، ومن لم يؤثّر يتأثر.

(١٤١) حسن الخلق فخامة

إن من مفاخر الحياة ومباهج الدنيا حسن الأخلاق، وهي أفخم وجاهة وأربح بضاعة، يكفي صاحبها ما أنعم الله به عليه من بهاء الباطن وجمال الروح، والذوق الرفيع، ومكارم المناقب، وصنائع المعروف، والرقي الإنساني، والقبول الاجتماعي، وحسبك بذلك فضلًا وشرفًا ونبلًا وفخرًا، ومن فاقك في الخلُق فقد فاقك في الدين.

(١٤٢) محتوى ثلاثة الأصول التي سنسأل عنها في القبر

الأصل الأول: معرفة العبد ربه بآياته الشرعية والكونية، وهو ربنا الذي ربانا بالنعم، لنفرده بالعبادة، فلا نصرف شيئًا منها لغيره؛ لا نحب إلا الله، ولا نخاف ولا نرجو إلا هو، ولاندعو غيره، ولا نستغيث ولا نستعيذ ولا نستعين إلا به، ولا نذبح ولا ننذر إلا له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾[2]

(١) [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].

(٢) [سورة الذاريات: آية ٥٦].



وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[1].

الأصل الثاني: معرفة دينه بمراتبه الثلاثة؛ الإسلام، وأركانه خمسة: الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج. والإيمان، وأركانه ستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. والإحسان بركنَيه؛ أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الأصل الثالث: معرفة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإيمان به واتباعه، وقد نُبئ بـ﴿ٱقۡرَأۡ﴾[2] وأرسل بالمدثر، بلده مكة، وهاجر إلى المدينة، لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه، والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه. بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله طاعته على جميع الثقلَين؛ الجن والإنس، والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾[3].

(١٤٣) تأملها جيدًا

ما خسرته بالشدة كنتَ أقرب إلى كسبه باللين، وما ضيعته بالغضب كنت أقرب إلى نيله بالأدب، وما فرقته بالقسوة كنت أقرب إلى جمعه بالحنان، وما فرطت فيه بالعناد كنتَ ستتمسك به بالتفاهم؛ فما ضيَّع ابنَ آدم إلا عجَلته، وما آذاه إلا قسوتُه، ولعلك كنت ستأسر من كسرته، وتربح من خسرته لولاك[4].

(١) [سورة النساء: آية ٣٦].

(٢) [سورة العلق: آية ١].

(٣) [سورة الأعراف: آية ١٥٨].

(٤) منقول.

(١٤٤) سورة الكافرون

وثيقة البراءة من الشرك والمشركين ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾(١).

(١٤٥) سلامٌ عليكم

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥٤﴾(٢)

لما نهى الله رسولَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن طرد المؤمنين القانتين، أمَره بمقابلتهم بالإكرام والإعظام والتبجيل والاحترام، فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي: وإذا جاءك المؤمنون فحَيِّهم ورحِّب بهم ولَقِّهم منك تحية وسلامًا، وبشرهم بما ينشط عزائمهم وهممهم، من رحمة الله وسَعة جوده وإحسانه، وحثهم على كل سبب وطريق يوصل لذلك، ورَهِّبْهم من الإقامة على الذنوب، وأْمُرْهم بالتوبة من المعاصي لينالوا مغفرة ربهم وجوده، ولهذا قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ﴾ أي: فلا بد مع ترك الذنوب والإقلاع والندم عليها من إصلاح العمل وأداء ما أوجب الله، وإصلاح ما فسد من الأعمال الظاهرة والباطنة، فإذا وجد ذلك كله ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥٤﴾ أي: صب عليهم من مغفرته ورحمته بحسب

(١) [سورة الكافرون].
(٢) [سورة الأنعام: آية ٥٤].



ما قاموا به مما أمرهم به[١].

(١٤٦) اللقاء

اللقاء له أثر في النفس كبير، فاحرص على تكرار لقاء من تود توثيق صلتك به، أو توضيح أمر له، أو إصلاح ما فسد من علاقتك به، فإن اللقاء يذهب بالأحقاد، ونظر العين إلى العين يصلح القلوب، كما قال ابن حزم[٢] وهذا أمر أدركه الساسة فحرصوا على المفاوضات المباشرة لأن اللقاء يكسر من حدة الخصومة.

(١٤٧) التوحيدُ والاستغفار

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو تقلُّب قلبه، فعليه بالتوحيد والاستغفار؛ ففيهما الشفاء إذا كانَا بصدقٍ وإخلاص[٣].

(١٤٨) فيروس كورونا

﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[٤] خلال عام أخضع العالم بأكمله لعظمة الله وقدرته، والجندي هو فيروس كورونا، ما أعظمك يالله! بأصغر جندك قهرت جميع خلقك كما قهرت النمرود الذي ملك الأرض ببعوضة حتى أهلكته! فعليك اللهم بأعداء الإسلام والمسلمين، وانقل ما أصاب المسلمين من هذا الوباء إلى أعدائهم كما نقلت حمى المدينة إلى يهود الجحفة بدعاء نبيك صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) تفسير السعدي (ص ٢٥٨).

(٢) رسائل ابن حزم (١/ ٤٠٣).

(٣) مجموع الفتاوى (١١/ ٦٩٨).

(٤) [سورة الزمر: آية ٦٧].

(١٤٩) الأذكار

لـو أردت الاكتفاء في أذكار الصباح والمسـاء بالقليل فاقرأ آية الكرسـي مرة واحدة، وقراءة سـورة الاخـلاص والفلق والناس ٣ مـرات، «أعوذ بكلمات الله التامـات من شـر ماخلـق» ٣ مرات، «بسـم الله الذي لا يضر مع اسـمه شـيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ٣ مرات، «رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا» ٣ مرات، مع دعاء سـيد الاسـتغفار «**اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ**» فمن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة، كما ورد في الحديث[١].

(١٥٠) كن إيجابيًا في ألفاظك

قـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترغيبـًا لنا بانتقاء الكلمـات واختيار الألفـاظ: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي. وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي**»[٢] فنهى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كل قول يتضمن معنًى سـيئًا، فلا نقول (خبثت) ولكن (لقسـت) يعني: تغيرت نفسي أوتكدرت، وكره رسـول الله (الخبث) لبشـاعته، وأرشدهم إلى العدول إلى لفظ هو أحسـن منه، وإن كان بمعناه، تعليمًا للأدب في المنطق، وإرشادًا إلى استعمال الحسـن وهجـر القبيـح من الأقـوال، كما أرشـدهم إلـى غير ذلـك في الأخلاق

---

(١) رواه البخاري (برقم ٦٣٠٦).

(٢) رواه البخاري (برقم ٦١٧٩) ومسلم (برقم ٢٢٥٠).



والأفعـال، والمراد أن نكون إيجابيين في كل شـيء حتـى في كلماتنا، فلذلك أثره سلبًا وإيجابًا في النفس والواقع.

(١٥١) الموقف من أخطاء العلماء

ينبغي لطالب العلم وهو يقرأ زلات العلماء في كتب التفسير وشروح الحديث وأصول الفقه ونحوها، ويرى فيها أخطاء قد تكون كبيرة ،تأولًا منهم، أن يحسـن الظن بهم ويعذرهم، ويترحم عليهم ويسـأل الله أن يعفو عنهم، ومع ذلك يبين ما أخطأوا فيه بالدليل من الكتاب والسنة، ومن خلا من هذا فقد دل ذلك على شدته وسوء خلقه وغلوه ومخالفته للمنهج الحق.

(١٥٢) عقوبة أذية المؤمنين

قـال مجاهـد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يُلقى على أهـل النار الجـرب، فيحتكـون حتى تبدو العظام، فيقولون: ربنا بم أصابنا هذا؟ فيقال: بأذاكم المؤمنين.(١)

وتصف العامة من يكثر الغيبة واللمز والسخرية بأن فيه جربًا، لأول مرة أقرأ هذه العقوبة وأخافتني، فاللهم اكفنا شرها وشر ألسنتنا.

(١٥٣) أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

ينبغي لطالب العلم أن تكون قاعدته صلبة في معرفة أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، بالأدلة من الكتاب والسـنة وماجاء عن السلف الصالح، ولو ذهب في ذلـك العمر؛ فإن أهل هذا الاعتقاد هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة بإجماع المسـلمين، وهم أتباع الرسـول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهم من كان على مثل ما كان عليه

---

(١) رواه هناد في الزهد (برقم ٣٩)..



النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه.

فاللهم ارزقنا اتباعهم، واحشرنا في زمرتهم، وارزقنا جوارهم في الجنة، ووفقنا لصفاء المعتقد والثبات على ماكان عليه السلف الصالح النبي وأصحابه ومن تبعهم بإحسان والدعوة إليه.

(١٥٤) الدفاع عن الدين والوطن

عندما يدافع النصراني أو اليهودي عن مستوطناته الظالمة بسمة دينية، أو يهاجم الروافض ديار المسلمين، فلهم ذلك عند منظمات الظلم العالمية، أما المسلم السني عندما يدافع عن دينه ووطنه وأمته لردع المعتدين فهو إرهابي! سبحانك ربي هذا بهتانٌ عظيم! ولن تقوم للعالم قائمة إلا بالعدل، فهو قوام الكون. اللهم احفظ وطننا وأمننا واستقرارنا وأعز بلادنا وبلاد المسلمين بتأييدك ونصرك، واكبت أعداءنا وانتقم منهم.

(١٥٥) جلال وجمال الحديث عن الله مع أولادك

جميل وعظيم جدًّا وشرف كبير وشيء مفرح ومحفز عندما تتحدث مع أحد أبنائك أو بناتك عن الله جَلَّ جَلَالُهُ وعظمته وقدرته ورحمته وكرمه وواسع فضله، بصراحة أنا ينتابني أعظم مشاعر الفخر بذلك، وأحمد الله تعالى عليه، وأسأله أن يذكُرنا في ملء عنده خيرٍ من ملإِنا، وأن يجيب لنا الدعوات ويحقق الأمنيات.

يارب، على قدر هذا الحب وهذا الفخر بذكرك معهم أسعدنا بصلاحهم وسلامتهم وسعادتهم وتحقيق أمنياتهم.



(١٥٦) محبة آل البيت وإكرامهم

آل بيت نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم قرابته، وهم من أطهر بيتٍ وُجد على وجه الأرض نسبًا وحسبًا، وهم آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل وآل حارث، وهم والله وجوه السُعُود وزينةُ الوجود، صلوات الله وسلامه عليهم ورحمته وبركاته، ومحبتهم واجبة، وإكرامهم مشروع مطلوب لقربهم من سيدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[١].

(١٥٧) يا له من شكر

من مواضع الشكر التي لا يتفطن لها إلا أولو البصائر والإيمان: شكر الله على ما أنعم به على الآخرين من المؤمنين، فيشكر العبد المؤمن ربَّه تعالى لأنه أعطى جاره، وأنعم على صديقه بالولد، وأكرم المسلمين في بلاد أخرى بنعمة الأمن.

لله أصحاب هذه القلوب الذين يشكرون الله على ما آتى غيرهم، قال قتادة في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾﴾[٢] قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾﴾ قال: إنّ المؤمن لَيَشْكُرُ نِعَمَ الله عليه وعلى خلقه[٣].

---

(١) [سورة الأحزاب: آية ٣٣].

(٢) [سورة غافر: آية ٦١].

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (برقم ٢٤٢٥).

(١٥٨) ابن جبرين كان مباركًا أينما كان

من كبار العلماء وأئمة الهدى فضيلة الشـيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بـن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تميز بالعبادة، واتسـم بالتواضع الجم والبسـاطة والقرب من الناس، ونشـر العلم وبذله عبر الفتاوى والدروس والدورات العلمية والجولات الدعوية في المدن القرى وتأليف الكتب، باختصار كان مباركًا أينما كان.

(١٥٩) ما الذي يُحرك القلوب لمحبة الله؟

* **أولًا:** كثـرة ذكر الله؛ لأن كثرة الذكر تُعلق القلب بالله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾[(١)].

* **ثانيـًا:** مطالعـة نِعم الله علينـا. قال ابن الجـوزي: ذكر النعـم تورث حب المنعِم[(٢)].

(١٦٠) كلمة قد تدخلك الجنة

﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ﴾[(٣)] لا تسـتهين بالكلمـات الجميلـة التي تنطق بهـا، فربما تكون سـببًا لدخولك الجنـة، قال تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[(٤)].

---

(١) [سورة الأحزاب: آية ٤١].

(٢) (منقول).

(٣) [سورة المائدة: آية ٨٥].

(٤) [سورة الأحزاب: آية ٧١].



قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»[1] فانثر كلماتك الطيبة وعباراتك الجميلة كما تنثر الورود، وكن كريمًا بكل قولٍ حسن وطيب، تسعد وتُسعد غيرك وترضي ربك.

(١٦١) عتبٌ في غير محله

عتب علي البعض كثرة ذكر الوطن ومحاسن ولاة الأمر، وأقول: إننا في زمن استهدفنا فيه الكفار وأهل البدع، وكادوا المكائد لضرب بلادنا عسكريًّا واقتصاديًّا وزعزعة أمنها واستقرارها بغيًا وعدوانًا وحسدًا من عند أنفسهم، فإذا لم نقف في هذه الظروف الاستثنائية وندافع فمتى إذًا!

يعتبون على من يدافع عن وطنه ويلتزم بمقتضيات بيعةٍ شرعية، ولا يعتبون على من يتعلق بأوطان أخرى ويدافع عنها ويحسن الظن بقادتها! سبحانك ربي هذا تناقض فاضح.

ولاشك أن الحق أن يحمل المسلم هم المسلمين في كل مكان ويدعو لهم، لكن ليس على حساب وطنه، فذلك مثل من يجمع الحجارة لمن يرمي بها بيت أهله!

(١٦٢) التفسح في المجلس

من فسح في المجلس فسح الله له في كل ما يريد التفسح فيه، في الصدر والمكان والقبر والعلم والفهم والرزق والجنة ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾[2] فجزاء الموسعين للناس في مجالسهم مثل عملهم،

---

(١) رواه مسلم (برقم ١٠٠٩).

(٢) [سورة المجادلة: آية ١١].



فيفسح الله لهم ويوسع عليهم ما يستصعب عليهم من أمور دينهم ودنياهم وفي قبورهم، وهذا جزاء عظيم على أمر يسير، وكل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة، ولا يقتصر ذلك على الفسح في المجلس، بل يدخل في الفسح إكرام الجليس معنويًّا بإعطائه فرصة للحديث وعدم مقاطعته، والفسح نفسيًّا ببث روح الأمل والتفاؤل وحسن الظن بالله في أرواح الجلساء وإدخال السرور عليهم.

(١٦٣) الفسح النفسي والمعنوي للجليس

من فسح في المجلس فسح الله له في كل ما يريد التفسح فيه في دينه ودنياه ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١] ويدخل في الفسح إكرام الجليس معنويًّا بإعطائه فرصة للحديث وعدم مقاطعته، والفسح له نفسيًّا ببث روح الأمل والتفاؤل وحسن الظن بالله في أرواح الجلساء وإدخال السرور عليهم.

(١٦٤) محبة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبب لمجاورته في الجنة

والله ما عمر القلب بعد محبة الله عَزَّوَجَلَّ أعظم من حب أحب الخلق إليه رسوله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأكثر من الصلاة والسلام عليه تزدد محبته في قلبك، وهنيئًا لقلوبٍ شرفت بمحبته، وما أحراها بمجاورته في جنة الله، فقد قال أنس فرحًا بهذه المجاورة: فما فرحنا بعد الإسلام بشيءٍ أعظم من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»[٢].

---

(١) [سورة المجادلة: آية ١١].

(٢) رواه البخاري (برقم ٣٦٨٨) ومسلم (برقم ٢٦٣٩).



(١٦٥) الشرك والغلو في الصالحين

تعاني أمة الإسلام من انتشار أكبر جريمة وأعظم ذنب وأخطر معصية، إنه الشرك الأكبر، عبادة غير الله، والبناء على القبور، والتعلق بالمقبور، وصرف الدعاء والاستغاثة والذبح والنذر له، ألا وإن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين أحياءً وأمواتًا، دلت على ذلك أدلة الكتاب والسنة.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[١].

وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾[٢] قال في تفسيرها: أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ[٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم[٤].

وعن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**»[٥].

---

(١) [سورة النساء: آية ١٧١].

(٢) [سورة نوح: آية ٢٣].

(٣) رواه البخاري (برقم ٤٩٢٠).

(٤) إغاثة اللهفان (١/ ١٨٤).

(٥) رواه البخاري (برقم ٣٤٤٥).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**»(1).

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**» قَالَهَا ثَلَاثًا(2).

(١٦٦) اجتناب الكبائر وتعريف الكبيرة

﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾(3) أي: إذا اجتنبتم كبائر الآثام التي نهيتم عنها كفرنا عنكم صغائر الذنوب وأدخلناكم الجنة(4).

وعرف أهل العلم الكبيرة بأنها: ما فيه حد في الدنيا، أو وعيد في الآخرة، أو ترتب عليه لعنة أو غضب أو نفي إيمان.

(١٦٧) كيف تكسب الأصدقاء

قرأت لكارنيجي «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس» ولعبد الله الخاطر «فن التعامل مع الناس» عدة مرات و«صنعة العظماء» لعلي الحمادي، فاستفدت ما يلي:

١. أن تحب لا لغرض، وتتحدث من القلب.
٢. أن تقول وتفعل مايدل على اهتمامك بمن أمامك.
٣. أن تركز على إيجابياته وتثني عليه بها.

---

(١) رواه ابن ماجه (برقم ٣٠٢٩) وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم (برقم ٢٦٧٠).

(٣) [سورة النساء: آية ٣١].

(٤) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٧١).



٤. ألا تنتظر الشكر من أحد.
٥. أن تتغافل عن الزلات وتتجنب التشره واللوم وكثرة النقد.
٦. التواضع والبساطة في التعامل مع الناس

(١٦٨) قلوب كأفئدة الطير

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ**»[١] قال ابن هبيرة: هؤلاء القوم كانت قلوبهم على مثل قلوب الطير رِقةً لخَلق الله ورحمةً لعباده وشفقةً على المسلمين[٢].

فهي كأفئدة الطير فِي الرقة واللين والرحمة والصفاء، والخلو من الحسد والحقد والغل والبغضاء، وممن ثبت في الحديث أنه من أهل الجنة «**وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ**»[٣] أي: أن يكون الإنسان رقيق القلب، يعني فيه لين، وفيه شفقة على كل ذي قربى ومسلم. فاللهم بمنّك قلوبًا كهذه القلوب.

(١٦٩) عش يومك

فلا تحزن على الماضي، ولاتخف من المستقبل، وركز على الحاضر، واستمتع باللحظة الحاضرة، ولاتؤجل سعادتك ومتعتك وفرحك فإن التأجيل عدو السعادة، والزم أداء الفرائض، مع الذكر والشكر والدعاء والاستغفار، والحذر من المعاصي، وجدد حياتك وغير روتينك اليومي، واقرأ وفكر وتأمل في الكون، ونوع نشاطاتك، وكن متفائلًا حسن الظن بربك تسعد.

---

(١) رواه مسلم (برقم ٢٨٤٠).
(٢) الإفصاح في معاني الصحاح (٨/ ٢٦).
(٣) رواه مسلم (برقم ٢٨٦٥).

(١٧٠) من أسباب زيادة الإيمان وتجديده

١. تعلم العلم الشرعي.
٢. معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.
٣. التأمل في سيرة النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٤. معرفة محاسن الدين الإسلامي.
٥. قراءة سير السلف الصالح.
٦. التأمل في آيات الكونية؛ السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم والبحار.
٧. طاعة الله وامتثال أمره، كالصلاة والزكاة والصدقة والذكر وتلاوة القران وغيرها[١].

(١٧١) محمد رحمة للإنسانية

محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم رجل عرفته البشرية، أرسله الله رحمة للإنسانية جمعاء، فليت البشر يرجعون إلى هديه ويتعلمون شريعته، ويستلهمون الدروس والعبر من سنته وسيرته، ويتبعون دينه، إذًا لسعدوا وأفلحوا في الدنيا والآخرة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[٢].

(١٧٢) الفرح بالإسلام

هنيئًا لك! وما أعظم حظك - أيها المسلم - وما أسعدك بمحبة الله وولايته!

---

(١) الشيخ عبد الرزاق البدر.
(٢) [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].



فلـو لـم يحبك الله عَزَّوَجَلَّ ما رزقك الإسـلام والتوحيد وجعلك مـن أتباع محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فافـرح واحمـد ربك واعمـل بطاعتـه ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾[١].

اللهم إنك رزقتنا الإسلام ونحن لم نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

(١٧٣) نشر الخير عبر وسائل التواصل

بعد وسـائل التواصـل الاجتماعي أصبح لكل أحد منـبره الذي يعبر فيه عن فكره ويدعو إلى دينه، فينبغي لكل مسلم أن يدعو إلى الخير، فيبلغ آية وتفسيرها، أو حديثًا وشرحه، أو مسألة عقدية أو فقهية، أو ذكرًا أو خلقًا أو أدبًا، أو ينشر فتوى للعلمـاء، فمن دعا إلى هـدى كان له من الأجر مثل أجور، من اتبعه ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله.

(١٧٤) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٢]

دين الإسـلام، بالكتاب والسـنة وهدي سـلف الأمة، كله اعتدال ووسـطية وعـدل ورحمة وحكمة وجمـال وكمال، في عقائده وجميع تشـريعاته، لا يحتاج تعديـلات من البشـر ولا إضافات مـن أي أحد كائنًا مـن كان ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣] ويجـب أن يقتصـر دورنا على العمل به وعرض محاسـنه على العالم بكل فخر واعتزاز، ويا له من دين لو كان له رجال!

---

(١) [سورة يونس: آية ٥٨].

(٢) [سورة البقرة: آية ١٤٣].

(٣) [سورة المائدة: آية ٣].

(١٧٥) الكلمات الجارحة

احذر الكلمات المؤذية والجارحة لمشاعر الآخرين التي تضيق صدورهم بها، واحرص على الكلمة الطيبة التي تدخل بها السرور عليهم، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»[(١)].

(١٧٦) تحقيق التوحيد والبراءة من الشرك من أسباب الرزق بالذرية

من أسباب الرزق بالذرية التوحيد والهجرة لمن لم يستطع إظهار شعائر دينه، ويدخل في معنى الهجرة هجر ما نهى الله عنه والبراءة من المشركين ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾﴾[(٢)] فلما هاجر إبراهيم وترك وطنه وأهله في سبيل التوحيد، عوضه الله خيرًا منهم ذريةً جعلهم أنبياء، بل ما من نبي بعده إلا وهو من ذريته، حتى ختموا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد المرسلين وخاتم النبيين.

(١٧٧) تواصي الآباء وذرياتهم بالتوحيد والموت عليه

تأمل حرص إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتواصيه مع آل بيته وعقبه الكرام، من النبيين والمرسلين ممن بعده، بالتوحيد والإيمان والثبات عليه حتى الممات، بل جعل كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» باقية في عقب إبراهيم وذريته ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[(٣)] أي: هذه الكلمة، وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وخلع

---

(١) رواه مسلم (برقم ١٠٠٩).

(٢) [سورة مريم: آية ٤٩].

(٣) [سورة الزخرف: آية ٢٨].

ما سـواه من الأوثان، وهي «لا إله إلا الله» أي: جعلها دائمة في ذريته يقتدي به فيها من هداه الله من ذرية إبراهيم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[1] أي: إليها.

قال مجاهد وعكرمة وغيرهما: «لا إله إلا الله» لا يزال في ذريته من يقولها[2].

بـل قال تعالـى عـن إبراهيـم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وذريته وشـأنهم مـع التوحيد وتواصيهـم بـه، وهم أحيـاء، وتواصيهم بـه وبالثبات عليه، وهم عنـد الموت في سـاعة الاحتضـار: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾[3].

(١٧٨) الجزاء من جنس العمل في التعامل

كما تكون مع الناس وكما تعاملهم تجد جزاء الله لك، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، فالجزاء من جنس العمل.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من رَفَقَ بعبادِ الله رَفَقَ الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسـن إليهم أحسـن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومـن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفةٍ عامله الله بتلك الصِّفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسبما يكون العبد لخَلقِه[4].

---

(١) [سورة الزخرف: آية ٢٨].

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ٥٧٦).

(٣) [سورة البقرة: آية ١٣٣].

(٤) الوابل الصيب (ص ٣٥).



(١٧٩) الجليس الممتع

العيش كلّه في الجليس المُمتع، كما قال المهلّب بن أبي صفرة، فكن جليسًا أنيسًا ممتعًا، تنتقي كلماتك الطيبة، وتطرح أفكارك النيرة، وتنثر عباراتك الجميلة، فتشيع في المجلس أجواء المتعة والسرور، فإن زينة المجالس الكلام الهادف الجميل المتنوع، مع مراعاة المكان والزمان والحال، والكلمة الطيبة صدقة.

(١٨٠) شروط سلامة الكلام من النقص والزلل

وللكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها، ولا من النقص حتى يستوفيها:

١. أن يكون الكلام لداع يدعو إليه من اجتلاب نفع أو دفع ضرر.
٢. أن يأتي به في موضعه.
٣. أن يكون على قدر حاجته.
٤. أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به[١].

(١٨١) عمرك هدية من الله تعالى

فاستثمره فيما يعود عليك نفعه في الدين والدنيا، مع الاستمتاع بكل لحظة منه، ومعرفة أن الحياة لا تخلو من مكدرات ومنغصات يجب ألا تقف عندها كثيرًا، بل تكون شاكرًا عند السراء صابرًا عند البلاء، فإن أمر المؤمن كله له خير كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ**

(١) ملخصًا من أدب الدنيا والدين للماوردي (١/ ٢٨٣).



لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[1].

(١٨٢) الدعاة يأتون بأعمالهم وأعمال غيرهم

كلٌّ يأتي بعمله يوم القيامة، إلا الدعاة إلى الله تعالى، فيأتون بأعمالهم وأعمال غيرهم ممن علّموهم ودعَوهم، نسأل الله من فضله، فالداعية مشارك للمستجيبين للدعوة في أجورهم، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»**[2].

(١٨٣) حافظ القرآن ذو همة عالية

كل من حفظ القرآن الكريم وضبط حفظه واستمر على مراجعته، فهو ذو همة عالية ينبغي أن يستثمرها في أمور دينه ودنياه، طلبًا للعلم وتبليغًا للدعوة، ونشرًا للخير، ونجاحًا في أعماله الدنيوية، وهم غالبًا كذلك.

أذكر تقريبًا في عام ١٤١٥هـ أن الأول في كلية الطب بجامعة الملك سعود كان حافظًا لكتاب الله، وهو إمام مسجد سكن الجامعة، فالقرآن الكريم كله خير وبركة، وحفّاظه مباركون، فلنربِّ الأجيال على الإقبال عليه تلاوة وحفظًا وتدبرًا ومدارسةً.

(١٨٤) الصديق

وجود الصديق في حياتك من أسباب صحتك النفسية، ويعطي للحياة رونقًا

---

(١) رواه مسلم (برقم ٢٩٩٩).

(٢) رواه مسلم (برقم ٢٦٧٤).

خاصًّا، والأصدقاء زينة في الرخاء وعون عند الشدة البلاء، وقد ذكر القرآن في جملة بيوت الأقارب التي يؤكل فيها دون إذنهم ﴿أَوۡ صَدِيقِكُمۡ﴾[1] وهذه منزلة عالية للصديق، حيث جعل في هذه المنزلة بمثابة الأقارب من الدرجة الأولى، ويقول: من حُرم الأصدقاء يوم القيامة: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١﴾[2].

قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعلمون - والله - أن الصديق إذا كان صالحًا نفع، وأن الحميم إذا كان صالحًا شفع[3].

(١٨٥) منة الله ببعثة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ

﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾[4].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فذكره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وذكر ما جاء به، وحمد الله تعالى على إنعامه علينا، ومنّته بإرساله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إلينا، هو حياة الوجود وروحه.

روح المجالس ذكرُهُ وحديثهُ ... وهدًى لكل ملدَّدٍ حيرانِ
وإذا أُخِل بذكره في مجلسٍ ... فأولئك الأمواتُ في الحيّانِ[5]

(١٨٦) من الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ

أنها سبب لشفاعته، والقرب منه يوم القيامة، وسبب لغفران الذنوب، وسبب

(١) [سورة النور: آية ٦١].
(٢) [سورة الشعراء: آية ١٠١].
(٣) تفسير الطبري (١٧/ ٦٠٠).
(٤) [سورة آل عمران: آية ١٦٤].
(٥) جلاء الأفهام (١/ ٥٣٢).



لصلاة الله على المصلي وصلاة ملائكته عليه، وسبب لرد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المصلي والمسلِّم عليه، وسبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلِّي عليه بين السماء والأرض؛ لأنه طالب من الله أن يثني على رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل، وسبب للبركة في ذات المصلي وعمله وأسباب مصالحه؛ لأن المصلي داعٍ ربه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب، والجزاء من جنس العمل، وسبب لنيل رحمة الله، وسبب لدوام محبته للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيادتها وتضاعفها، وسبب لمحبته للعبد، وسبب لهداية العبد وحياة قلبه، وسبب لعرض اسم المصلِّي على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكره عنده، وهي أداء لأقل القليل من حقه، وشكر له على نعمته التي أنعم الله تعالى بها علينا.(١)

(١٨٧) المصافحة والمغفرة

المصافحة الحسنة من أسباب المغفرة، أحسنوا مصافحتكم وسلامكم، وليكن باهتمام وحرارة ومحبة، ولا يكن سلامًا باردًا خاويًا لا روح فيه، ولا تكن مصافحتكم تحصيل حاصل، أو بطريقة منتقدة، كمن يصافح برؤوس أصابعه، أو يستعجل في سحب يده، فقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ، لَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ، وَإِذَا صَافَحَهُ لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا(٢). وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا**»(٣).

---

(١) ملخصًا من جلاء الأفهام لابن القيم (الباب الرابع في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) رواه ابن ماجه (برقم ٣٧٠٣).

(٣) رواه أبو داود (برقم ٥٢١٢) والترمذي (برقم ٢٧٢٧) وابن ماجه (برقم ٣٧٠٣) وصححه الألباني.

(١٨٨) النهضة بالإسلام

الدين الإسلامي متوافق مع الفطرة والعقل السليم والواقع، ولا يتعارض مع مصالح البشر في أي زمان أو مكان، فالدين والحياة متفقان متوافقان، لا تعارض أو تضارب بينهما، وبالفهم الصحيح والمنصف للإسلام، كما جاء في الكتاب والسنة وبفهم سلف الأمة، نجد أنه هو الدين الذي به وبمبادئه ووفق تعليماته تنهض الأمم وتقوم الحضارات.

(١٨٩) حفظ الله للدين

كل محاولات المستعمرين والمستشرقين للقضاء على الإسلام باءت بالفشل، سواءٌ كانت بالغزو العسكري أو الفكري، فهو دين محفوظ منصور ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[1] ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٢١﴾[2] لكن الموفق هو من ثبت على دينه وتعلمه وعلمه ودعا إلى مبادئه بأخلاقه وتصرفاته قبل كلامه.

(١٩٠) تكرار كتاب التوحيد

قال العلامةُ تقيُّ الدين الهلالي: «كتابُ (التوحيد) لا يكفي أن تقرأه مرةً واحدة، بل ينبغي أن تقرأه دائمًا، كُلّما ختمته بدأته من جديد، كما أفعل أنا؛ لأنّ الناس دائمًا في حاجةٍ إليه ليستيقنَ المُوحّد ويزداد رسوخًا، وليرجع المُشرك عن شِركه!»[3].

---

(١) [سورة الحجر: آية ٩].

(٢) [سورة المجادلة: آية ٢١].

(٣) مجموع رسائله (١/ ٣٠٦).



(١٩١) الصلاة بالمسجد للقادم من السفر

من السـنة صلاة ركعتين في المسـجد عند العودة من السفر قبل الذهاب إلى البيت وقبل كل شيء.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلا نَهَارًا فِي الضُّحَى، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ[١].

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي وَقَدِمْتُ بِالغَدَاةِ، فَجِئْتُ المَسْجِدَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى باب المَسْجِدِ، قَالَ: «**الآنَ حِينَ قَدِمْتَ!**» قُلْتُ: نَعَمْ. قال: «**فَدَعْ جَمَلَكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ**» قال: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ[٢].

(١٩٢) نهج كبار الصحابة مع السلطان

عن أنـس بن مالك قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لا تسـبوا أمراءكم، ولاتغشـوهم، ولاتبغضوهـم، واتقوا الله واصـبروا فإن الأمر قريب[٣].

وعـن أبـي مجلز قال: سـب الإمام الحالقـة، لا أقول: حالقة الشـعر. ولكن حالقة الدين[٤].

---

(١) رواه البخاري (برقم ٣٠٨٨) ومسلم (برقم ٧١٦).

(٢) رواه البخاري (برقم ٤٤٣) ومسلم (برقم ٧١٥).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة (برقم ١٠١٥) وقال الألباني: إسناده جيد.

(٤) رواه ابن زنجويه في الأموال (برقم ٣٤).

وقال سهل التستري: لايزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإن عظموا هذين أصلحوا دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم.

(١٩٣) الموت على الإسلام

أعظم نعمة وأمنية أن تموت على الإسلام، كما قال يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١﴾[(١)].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾[(٢)] أي: حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه، فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه، فعياذاً بالله من خلاف ذلك[(٣)].

(١٩٤) التفريق بين الزوجين

إن من أفضل الأعمال عند الشيطان التفريق بين الزوجين وتفكيك الأسرة، ولهذا لما يبعث سراياه لإضلال الناس فإن أقربهم منه منزلة هو من فرق بين رجل وامرأته، فإنه يقربه لما يترتب على ذلك من شر ومفاسد.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا. قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ**

---

(١) [سورة يوسف: آية ١٠١].

(٢) [سورة البقرة: آية ١٣٢].

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٨٧).



وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ»[1].

أما السعي في الإصلاح وجمع شمل الأسر فهو من أحب الأعمال إلى الله تعالى، فبادر أيها الموفق.

(١٩٥) من فيوضات الفضيل

قال الفضيل بن عياض: أصل الإيمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد، وبعد الشهادة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبلاغ، وبعد أداء الفرائض - صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، ووفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين[2].

(١٩٦) عائشة الأوغندية

الأخت الوفية طيبة الذكر عائشة الأوغندية، سعدنا بوجودها معنا في المنزل ٣ سنوات تساعدنا في خدمة البيت، وكانت ديّنة صيّنة عابدة، تقوم الليل وتصوم الاثنين والخميس، ذات خلق وأدب، ترحم الأطفال، وتكثر تلاوة القرآن، وأتمت حفظ «حصن المسلم» وقد اتصلت الليلة تطمئن علينا، على طريقتها في الوفاء، غفر الله لها وجزاها الله خيرًا وأسكنها الجنة! دعواتكم لهذه الوفية.

ما أجمل الوفاء والتواصل والتعايش الأخوي الكريم مع من يفد إلينا من ضيوف يعملون ثم يرحلون، وحذار من تسميتهم الأجانب أو الخوارج، بل اسمهم (الضيوف).

---

(١) رواه مسلم (برقم ٢٨١٣).

(٢) شعب الإيمان (برقم ٥٢٦٠).

(١٩٧) التوحيد والاتباع

الدين كله يدور على توحيد الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتباع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا هو مضمون شهادة «أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله» وهاتان الشهادتان العظيمتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، وهما شرطا قبول الأعمال، فالواجب العناية بهما تعلمًا وعملًا ودعوة.

(١٩٨) إني صائم

أيها الصائم، اجعل كلمة (إني صائم) درعًا واقيًا وسدًّا منيعًا في وجه فقراء الأخلاق، يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ**» مَرَّتَيْنِ[(١)].

(١٩٩) الذكر بعد الوضوء وأبواب الجنة

فضل عظيم وثواب كبير على عمل يسير، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»[(٢)] فلايفوتنك ذلك عندما تنتهي من وضوئك، وبادر بهذا الذكر المبارك، وذكِّر به غيرك.

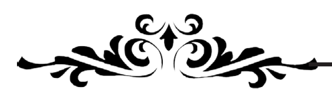
(٢٠٠) الترديد مع المؤذن والثواب الكبير

سنة الترديد مع المؤذن ثوابها شفاعة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودخول الجنة،

---

(١) رواه البخاري (برقم ١٨٩٤) ومسلم (برقم ١١٥١).

(٢) رواه مسلم (برقم ٢٣٤).



فاحـرص عليها، فينبغي علينـا المثابرة علـى متابعة المؤذِّن وترديـد الأذان، كما علَّمنا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عـن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال: قال رسـولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ) فَقَالَ أَحَدُكُمْ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ) ثُمَّ قَالَ: (أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) قَالَ: (أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) ثُمَّ قَالَ: (أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُـولُ اللهِ) قَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ) ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ) قَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِـاللهِ) ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) قَالَ: (لَا حَـوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) ثُمَّ قَـالَ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ) قَالَ: (اللهُ أَكْبَـرُ اللهُ أَكْبَرُ) ثُمَّ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[(١)].

وورد دعاء كريم بعد الأذان لنيل شفاعة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عـن جابـر بن عبـدالله قـال: قـال رسـولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَـالَ حِينَ يَسْـمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِـيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ. حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**»[(٢)].

ولقولـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا سَـمِعْتُمُ الْمُـؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُـولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْـرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَـا مَنْزِلَـةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (برقم ٣٨٥).

(٢) رواه البخاري (برقم ٦١٤).

(٣) رواه مسلم (برقم ٣٨٤).



(٢٠١) آل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم أهل بيته وقرابته

يذكر بعضهم أن المراد بآله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتباعه على دينه، بينما دلت السنة صراحة على أن آله هم أهل بيته، فقدموا الحقيقة اللغوية على الشرعية، وعند الصلاة عليه يقولون صلى الله عليه وصحبه وسلم ولا يقولون وآله، بينما الوارد الصلاة على آله معه، مزية إكرام لآل بيته، فيدخلون ما يخرج ويخرجون ما يدخل، طبعًا مع التأكيد على مكانة أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكن الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكرٌ نص فيه الصلاة على محمد وعلى آل محمد، ومن المتقرر أن الذكر المأثور الأصل أنه لا يزاد عليه ولا ينقص منه.

(٢٠٢) دعاء نبوي يجمع لك دنياك وآخرتك

دعاءٌ نبوي مبارك يجمع لك دنياك وآخرتك، فاحرص على تكراره ثلاثًا كلما دعوت، وتحيَّن الأوقات الفاضلة، كثلث الليل الآخر، وآخر ساعة من يوم الجمعة، وبين الأذان والإقامة، فإن الدعاء فيها لا يرد، وادع بها في سجودك لأهلك ووالديك وذريتك ومن تحب.

جاء رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»[(١)].

(٢٠٣) أعظم أسباب المشاكل

لابد أن يعلم أن أعظم أسباب المشاكل والخلافات في أي مكان، في العمل

(١) رواه مسلم (برقم ٢٦٩٧).



أو البيوت أو المساجد أو غيرها، هو عدم معرفة كل واحد ما له وما عليه من الحقوق، فإذا عرف كل واحد حقه فالتزمه، وعرف حق غيره فاحترمه، زال التنافر والاختلاف وحلت المحبة والائتلاف، فالواجب على كل أحد أن يعرف ما له وما عليه من الحقوق والواجبات، وهذه قاعدة يجب التزامها في كل مجتمع في الأسرة والعمل وبين الراعي والرعية[١].

(٢٠٤) التباغض والتحاسد حرمان

كم حُرم الناس الخير بسبب التباغض والحقد والخصومات، عندما همَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يخبر بليلة القدر، فتلاحى رجلان، فرفعت[٢].

وثبت أن فساد ذات البين هي حالقة الدين[٣] وأن عمل المتخاصمين لا يرفع حتى يصطلحا[٤]. فاجعل العفو شعارك والتسامح دثارك، ومازاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا.

(٢٠٥) الاعتراف بالذنب والإقرار بالنعم

الاعتراف بالذنب والإقرار بالنِّعم هما بوابة الدخول على الله، فبها يخضع القلب ويخشع، وترق العين وتدمع، وبها تتنزل الرحمات، وتُستجاب الدعوات، وتُغفر الزلات، وتتبدل السيئات إلى حسنات ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٠٢﴾[٥] [٦]. وتجد ذلك في

(١) إرشاد الساجد بأسباب الخلاف والتقاطع في المساجد، للشيخ أحمد بن ناصر الطيار.

(٢) رواه البخاري (برقم ٤٩).

(٣) رواه الترمذي (برقم ٢٥٠٨) وقال: صحيح.

(٤) رواه مسلم (برقم ٢٥٦٥).

(٥) [سورة التوبة: آية ١٠٢].

(٦) (منقول).

دعاء سيد الاستغفار وفيه: «**أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي...**»[(١)].

(٢٠٦) سوء التعامل والعقد النفسية

يقول أحد علماء النفس: (إن العقد النفسية ليست من داخل الإنسان، لكنها من سوء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد).

فكونوا رحمةً للناس بحسن الخلق وطيب التعامل وسلامة الصدر، وأدخلوا السرور عليهم، ولو بالابتسامة والكلمة الطيبة، ولاتكونوا نقمة على الآخرين بإدخال الحزن عليهم بالكلام السيئ وبالبغضاء والحقد والغيبة والنميمة والحسد والسخرية والاستهزاء وتتبع العثرات والفرح بالزلات، وعاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن فُقدتم بكوا عليكم، كما قال جد الأصمعي وهو يوصي أولاده[(٢)].

(٢٠٧) الفرح بالعيد

الفرح بالعيد عبادة وشكر لله تعالى في الفطر بزكاة الفطر، وفي الأضحى بالأضاحي، وبالسلام والتهاني، فما أعظمه من دين يربي أتباعه على الكرم، والعطاء المادي بالصدقة بالطعام واللحم، والعطاء المعنوي بالمحبة والسلام والتواصل والتسامح، وهذا من محاسن الإسلام الذي جاء بالتكافل الاجتماعي.

(٢٠٨) دلائل النبوة

من أعظم دلائل النبوة لرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وسيرة الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخلاقه وأقواله وأفعاله وشريعته من

(١) رواه البخاري (برقم ٦٣٠٦).
(٢) المجالسة وجواهر العلم (برقم ٢٩٣).



آياتـه) فاقرأ سـيرته العطرة وأيامـه النضرة تزداد محبـةً له وإيمانًا بـه ويقينًا ببعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢٠٩) من هم الأبرار؟

جاء في تفسير الطبري عن الحسن قال: الأبرار هم الذين لا يؤذون الذرّ[١].

قلتُ: وهذا هو خلق المسـلم؛ البعد عن الأذيـة، فاحرص ألا تؤذي أحدًا لا بقولك ولافعلك، بل كن محسنًا لكل من تلقى، ولو بالابتسامة والكلمة الطيبة.

عـن عبدالله بـن عمرو بن العاص عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**المُسْـلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ**»[٢].

(٢١٠) قم وانهض

تحرك فإن الحركة ولود والسكون عقيم.

* قم وانهض.
* انْوِ خيرًا.
* اطلُب علمًا.
* اقرأ كتابًا.
* اكتُب بحثًا.
* احضُر دورة.

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٠٦).

(٢) رواه البخاري (برقم ١٠) ومسلم (برقم ٤٠).



* اسمع مقطعًا.
* احفظ آية.
* زُرْ رحمًا.
* تَفقدْ أخًا.
* ارسم مشروعًا.
* اصنع فرصة.
* انشر نصيحة.
* عُدْ مريضًا.
* تَفكّر لحظة.
* أَحي سنة.
* استغفر مائة.
* امش ساعة.
* لاعب طفلًا.
* تصدّق بدرهم.
* أَنكِرْ منكرًا.
* انصحْ شابًّا.
* صلْ صديقًا[1].

---

(١) (منقول).



(٢١١) لذة بن تيمية

قال الذهبي عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُمَاٱللَّهُ: لا لَذَّة له في غير نَشْر العلم وتدْوِينه والعمل بمُقْتضاه[١]. نسأل الله تعالى من فضله

(٢١٢) آنية الله من أهل الأرض

قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ للَّه آنِيَةً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَآنِيَةُ رَبِّكُم قُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَلْيَنُهَا وَأَرَقُّهَا»[٢].

يارب ارزقنا رقة القلوب ولينها واعمرها بالرحمة.

(٢١٣) دعاء مضمون الإجابة، وصلاة مقبولة

عن عبادة بن الصامت قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَن تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقالَ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّه، وسُبْحَانَ الله، ولَا إلَهَ إلَّا الله، والله أَكْبَرُ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا بالله. ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. أوْ دَعَا اسْتُجِيبَ له، فإنْ تَوَضَّأَ وصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»[٣].

قال ابن الأثير رَحِمَهُٱللَّهُ: «مَن تَعارَّ مِنَ الليلِ» أي: هبَّ من نومه واستيقظ[٤].

وقال ابن باز رَحِمَهُٱللَّهُ: استيقظ[٥].

---

(١) المعجم المختص (٢٥/ ٢٧).

(٢) رواه الطبراني في مسند الشاميين (برقم ٨٤٠) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ١٦٩١).

(٣) رواه البخاري (برقم ١١٥٤).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٠٤).

(٥) مجموع فتاوى ابن باز (٢٦/ ٤٣).



۞ **وفي هذا الحديث بشارتان عظيمتان:**

* **الأولى:** إن قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» أو دعا بأدعية أخرى، فإنَّ دعوته مستجابة.

* **الثانية:** إن قام فتوضأ وصلَّى، فصلاته مقبولة.

فالحمد لله الذي منَّ علينا بهذه الفضائل والمنح، ونسأله التوفيق للعمل والإخلاص فيه.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال ابن بطَّال: وعد الله على لسان نبيه أنَّ من استيقظ من نومه لهجًا لسانه بتوحيد ربه، والإذعان له بالمُلْك، والاعتراف بنعمه يحمده عليها، وينزهه عما لا يليق به بتسبيحه، والخضوع له بالتكبير، والتسليم له بالعجز عن القدرة إلا بعونه، أنه إذا دعاه أجابه، وإذا صلَّى قُبِلَت صلاته، فينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويخلص نيته لربه(١).

وهذا من فضل الله تعالى الواسع، فينبغي لمن بلغه هذا الفضل ألّا يفرط فيه.

(٢١٤) نعمة التوحيد

احفظوا نعمة التَّوحيد بدوام دعوة النَّاس إليه؛ وإن كانت بلادهم بلاد توحيدٍ، ففي المدينة وعلى إمام الموحدين نزلت ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(٢) فغيره أحوج إلى تأكيد العلم به، وأولى بحثِّه عليه(٣).

---

(١) فتح الباري (٣/ ٤١).

(٢) [سورة محمد: آية ١٩].

(٣) الشيخ صالح العصيمي.



(٢١٥) اختيار الله

قال الحسين بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ غير ما اختار الله له[(١)].

(٢١٦) البركة في العلم والعمل

يبارك الله للعبد في علمه وعمله إذا أخلص النية والقصد، وأتى ما يحسن وترك ما لا يحسن[(٢)].

فلا تحقرن نفسك عن إفادة الآخرين ونشر العلم والدلالة على الخير الذي تعرفه - يا طالب العلم - إذا أخلصت لله وقلتَ ما تحسنه وتركت ما لاتحسنه، قال عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[(٣)].

(٢١٧) الجهاد بالقرآن الكريم

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾[(٤)]

قال ابن كثير رَحِمَهُٱللَّهُ: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ بالقرآن، قاله ابن عباس[(٥)].

قال فريد الأنصاري: لا تحرير للأمة اليوم في معركة هذا العصر إلا بالقرآن؛

---

(١) تاريخ دمشق (١٣/ ٢٥٣).

(٢) صالح آل الشيخ.

(٣) رواه البخاري (برقم ٣٤٦١).

(٤) [سورة الفرقان: آية ٥٢].

(٥) تفسير ابن كثير (٦/ ١١٦) وتفسير الطبري (١٧/ ٤٧٠).

لأنّ طبيعة المعركة الجديدة قائمة على الكلمة، والقرآن العظيم هو الكلام القاهر فوق كل كلام.

قلتُ: نجاهدهم بالقرآن العظيم بفصاحته وبلاغته وأمثاله وحججه القطعية وقصصه، وعلومه اليقينية المتنوعة، وعقائده وتشريعاته الموافقة للعقل والفطرة، والتي بها حفظ الضرورات الخمس؛ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، مما تتقاصر عن بلوغه جميع نظم البشر وقوانينهم، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[1].

قال ابن مسعود: قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء[2].

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾[3]: القرآن العظيم والذِّكْر الحكيم فيه الخير الكثير، والعلم الغزير، وهو الَّذي تستمدّ منه سائر العلوم، وتستخرج منه البركات[4].

(٢١٨) فكرة للمغردين في تويتر

اجعل من تغريدتك فائدة موثقة برجوعك للمصادر وتوثيقك للمعلومة، وحسن تحريرك لها، ثم إن وضعتها في الحالة فهناك مساحة للإضافة قليلًا، ثم تنقلها إلى الملاحظات، فلو بدا لك مزيد إضافة فافعل، ثم هكذا في جميع أو أغلب تغريداتك، حتى يجتمع لك علمٌ ينفع، أو كتاب يطبع، أو ينشر في رابط يتداوله الناس.

---

(١) [سورة النحل: آية ٨٩].

(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٣٣٤).

(٣) [سورة الأنعام: آية ١٥٥].

(٤) تفسير السعدي (ص ٢٨٠).



(٢١٩) مشاعر نبوية

كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ آيةً في مراعاة المشاعر وجبر الخواطر، وسيرته حافلة، وسنته مليئة بهذه المواقف الإنسانية الرائعة، ولا عجب فقد أدبه ربه فأحسن تأديبه وقال عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[1].

(٢٢٠) معجزة السيرة النبوية

قال ابن حزم: إن سيرة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة تشهد له بأنه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقًّا، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكفى[2].

فاختر لك كتابًا في سيرته واقرأه تجد خيرًا كثيرًا، منها مثلًا:

١. الفصول في سيرة الرسول لابن كثير.
٢. السيرة النبوية لابن هشام.
٣. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية لمهدي رزق الله.
٤. فقه السيرة لزيد الزيد.
٥. الرحيق المختوم للمباركفوري.

(٢٢١) الفرق بين النبي والرسول

نص على أن الأنبياء لهم حظٌّ من الإرسال، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن

(١) [سورة القلم: آية ٤].
(٢) الفصل في الملل والنحل (٢/ ٧٣).

﴿قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[1] فالنبي مرسَـل مكلف مأمور بأن يعلم ويدعو، والفرق بينهما ذكره ابن تيمية بأن الرسـول بالمعنى الخاص مَن أرسـل إلى قوم مكذبين، والنبي مَن أرسل إلى قوم مؤمنين يعلمهم ويذكرهم[2].

(٢٢٢) من قواعد السعادة

لا تثقـل يومـك بهموم غدك؛ فقـد لا تجيء هموم غـدك، وتكون قد حُرمت سرور يومك[3].

قلت: فاستمتع بيومك ولحظتك الحاضرة، ولا تؤجل سعادتك فإن التأجيل هو عدو السعادة.

(٢٢٣) نعيم وشرف الذكر

قـال ابن القيـم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والذكر منشـور الولاية الذي مـن أُعطيه اتصل ومن منعه عُزل. وقال: وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلتـه، وهـو روح الأعمال الصالحة، فـإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسـد الذي لا روح فيه[4].

وقـال السـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وذكر الله نورٌ للذاكـر في قلبه، وفي قولـه، وفي قبره، ويوم حشره.

---

(١) [سورة الحج: آية ٥٢].

(٢) جامع شروح المنظومة الحائية (٥/ ١١).

(٣) من كتاب: لطائف الفوائد للشيخ سعد الخثلان.

(٤) مدارج السالكين (٢/ ٣٩٥-٣٩٦).



(٢٢٤) بالمصافحة تغفر الذنوب ويجاب الدعاء

حديث عجيب في فضل المصافحة، فبها تغفر الذنوب ويجاب الدعاء.

عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَحْضُرَ دُعَاءَهُمَا، وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمَا**»[١].

(٢٢٥) لا إله إلا الله

* بها فرحون.
* بها فخورون.
* بها معتزون.
* بها لله محبون.
* بها لله راجون.
* بها لله خائفون.
* بها لله حامدون.
* بها لله داعون.
* بها لله شاكرون.
* بها بالله مستغيثون.
* بها على الله متوكلون.
* بها إلى الله متوسلون.

فالحمد لله على أعظم نعمة علينا «لا إله إلا الله».

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (١٩/ ٤٣٦ رقم ١٢٤٥١) وصححه الشيخ شعيب على شرط الشيخين.



(٢٢٦) النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يدرب أمته على الكرم

النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أكرم وأجود الخلق، وهو أجود بالخير من الريح المرسلة، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مرغبًا في إطعام الطعام ومدربًا أمته على الكرم والجود: «**طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ، وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً، وَطَعَامُ أَرْبَعَةٍ يَكْفِي ثَمَانِيَةً**»[(١)] فالاجتِماع على الطَّعامِ فيه بركةٍ عظيمةٍ، وهو نوعٌ من الكرم والإحسان.

(٢٢٧) الصلاة على آل بيت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

شرع الله الصلاة على آل بيت محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ معه في الصلاة الإبراهيمية في كل صلاة، فرضًا أو نفلًا، وكفى بذلك والله بيانًا لعظيم منزلتهم ورفعة قدرهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝٣٣﴾[(٢)] فأكثروا من الصلاة والسلام عليه وعلى آله الكرام، لاسيما ليلة الجمعة ويومها فإن صلاتكم معروضةٌ عليه.

(٢٢٨) أعظم إمام للمسجد الأقصى

هو خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي، إمام المسجد الأقصى، والمأمومون هم أنبياء الله ورسله، عليهم الصلاة والسلام، فيا لها من صلاة! ويا له من إمام! ويا لهم من مأمومين! فأي شرف حصل فيك أيها المسجد الأقصى أعظم من هذا!

---

(١) رواه مسلم (برقم ٢٠٥٩).

(٢) [سورة الأحزاب: آية ٣٣].



(٢٢٩) هجر المسلم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ**»[١] فاحذروا الهجران والتقاطع وتسامحوا وتصالحوا ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٢] أي: لا يضيع ذلك عند الله، كما صح في الحديث: «**وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا**»[٣].

(٢٣٠) إذا أردت ستر الله

من أراد أن يدوم تحت ستر الله فلا يكشف ستر غيره، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**»[٤] وهذا هو المشروع؛ إذا رأى الإنسان من أحد معصية فلا يفضحه، بل يستر عليه وينصحه، ومن فعل هذا وستر على أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة؛ لأن الجزاء من جنس العمل. غمرنا الله وإياكم بجميل ستره.

(٢٣١) الصبر

الصبر مقام عظيم وخلق كريم ذكر كثيرًا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويكفي الصابرين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾[٥] وهو صبرٌ على طاعة الله حتى يؤديها، وعن معصية الله حتى يجتنبها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا يجزع ولا يتسخط لا بقول ولا فعل. فدرب نفسك عليه يصلح الله لك به دينك ودنياك، ومن يتصبر يصبره الله.

---

(١) رواه أبو داود (برقم ٤٩١٥) وصححه الألباني.

(٢) [سورة الشورى: آية ٤٠].

(٣) رواه مسلم (برقم ٢٥٨٨).

(٤) رواه مسلم (برقم ٢٦٩٩).

(٥) [سورة الزمر: آية ١٠].

(٢٣٢) فخر النوع الإنساني

وُلِـدَ الهُـدى فَالكائِناتُ ضِياءُ ... وَفَـمُ الـزَمـانِ تَبَسُّمٌ وَثَـناءُ
الـروحُ وَالمَـلَأُ المَلائِـكُ حَولَـهُ ... لِلدينِ وَالـدُّنـيـا بِـهِ بُشَراءُ

فهنيئًا للإنسانية به، فهو شرف الوجود البشري وفخر النوع الإنساني، وسيد ولد آدم، النعمة المسداة والرحمة المهداة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾(١) نبينا محمد بن عبدالله، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، عدد ماذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

(٢٣٣) المتكبر في عزلة

يضع الكبر صاحبه في عزلة شعورية ونفرة اجتماعية، بينما يتسنم المتواضع ذو الخلق الحسن أفضل المواقع في مجتمعه، ويحاط بهالة من المحبة والقبول واحتفاء الأرواح، ومن تواضع لله رفعه:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ ... على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تك كالدخان يرفع نفسه ... إلى طبقات الجوّ وهو وضيعُ

(٢٣٤) الزيارة

كم في الزيارة من لطفٍ وتواضع، وكرمِ نفسٍ، وتجديد عهدٍ، ودليل وفاءٍ، وإدخال للسرور على المزور، وقد أوجب الله محبته للمتزاورين فيه، وزار النبي بيوت أصحابه وزاروه، ووفدت إليه الوفود فأجازهم، والضيوف فأكرمهم، وأجاب دعوة من دعاه، وتواصل مع مجتمعه ،فتزاوروا تتحابوا وتحيوا سنة نبيكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].



(٢٣٥) أعظم دلائل وجود الله تعالى

قال الوزير ابن هبيرة: الدعاء من أقوى الأدلة على وجوده جَلَّجَلَالُهُ ... لا أدل على وجود موجود أعظم من أن يُدعى فيجيب[(١)].

(٢٣٦) معارج القبول والملخص الفقهي

لو اقتصر طالب العلم من وقته، ٣ أو ٦ شهور، على كتابين فقط، قراءةً وتكرارًا وتدقيقًا وتلخيصًا، لحصّل خيرًا كثيرًا وعلمًا غزيرًا:

١. في فقه الإيمان والعقيدة «معارج القبول» للعلامة حافظ الحكمي.
٢. وفي فقه الأحكام «الملخص الفقهي» للشيخ صالح الفوزان.

(٢٣٧) قاعدة نبوية في مسألة الجزاء من جنس العمل

قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : **«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم؛ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»**[(٢)].

(٢٣٨) خذها قاعدة

* ضع نفسك مكانه.
* لن تفرح إذا أخطأ.
* لن تشمت به.

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٩٠).

(٢) رواه البخاري (برقم ٢٤٤٢) ومسلم (برقم ٢٥٨٠).

* لن تسخر منه.
* ستبحث له عن عذر.
* ستنصح له.
* سترحمه.
* ستدعو له.

(٢٣٩) الإسلام عزيز

الإسلام عزيز ومنصور، بعز عزيز أو ذل ذليل، أنت فقط حاول أن تقدم شيئًا في نصرته ينفعك أنت، ورحم الله من أعان على الإسلام ولو بشطر كلمة ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾[(١)].

(٢٤٠) الفرج بالاستغفار

حدثني قائلًا: ثلاث مشاكل كبيرة أنقذني الله منها بالاستغفار، فعند كل مشكلة أستغفر الله من ٣٠٠٠ مرة إلى ٥٠٠٠ مرة يوميًّا، وما هي إلا أيام وتفرج كربتي وييسر الله أمري، فأكثروا من الاستغفار ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾[(٢)].

(٢٤١) من جمع هذه الأعمال في يوم واحد دخل الجنة بلا حساب ولا جزاء

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَـوْمَ صَائِمًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ**

(١) [سورة الصف: آية ٩].
(٢) [سورة المزمل: آية ٢٠].



الْيَـوْمَ مَرِيضًـا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[1].

من فوائد الحديث:

١. قوله: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» معناه: دون حساب ولا جزاء.

٢. اجتِماع هذه الأعمال في يوم يدلُّ على دوام السعادة، وحسن الخاتمة، ووجوب الجنة بذلك.

٣. بيـان فضل هذه الأعمال؛ الصدقة وإطعام المسـكين والصيام واتِّباع الجنائز وعيادة المريض، وفضل اجتماعها من شخص في يوم واحد، فالنتيجة النهائية والثمرة المرجوَّة لهذه الأعمال هي الجنَّة.

(٢٤٢) تلاوة القرآن الكريم يوميا

ممـا يعينـك على الاسـتمرار في تلاوة القـرآن الكريم يوميـا ألا تقتصر على مـكان محـدد للقراءة، اسـتغل أوقات الانتظار عـن طريق الجوال وسـتقرأ كثيرًا بهذه الطريقة، فيطمئن قلبك وينشرح صدرك، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨﴾[2] وقـال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَـفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**»[3].

---

(١) رواه مسلم (برقم ١٠٢٨).

(٢) [سورة الرعد: آية ٢٨].

(٣) رواه مسلم (برقم ٨٠٤).

(٢٤٣) أربعون خصلة تدخلك الجنة كلها دون منيحة العنز

عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ، ما مِن عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ منها رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ**» قَالَ حَسَّانُ أحد الرواة: فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ، مِنْ رَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً[(١)].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: تستحب المنيحة، وهي أن تكون له ناقة أو بقرة أو شاة ذات لبن، فيدفعها إلى من يشرب لبنها مدة، ثم يردها إليه[(٢)].

ومقصود هذا الحديث بيان كثرة طرق الخير، وأن الأعمال الصالحة كثيرة جدًّا، من عمل بها رجاء ثوابها مخلصًا بها قلبه دخل الجنة، والحاصل أن هناك أشياء كثيرة جدًّا من العمل الصالح، هي دون منيحة العنز، مثل إجابة الدعوة ما تخسر شيئًا، رد السلام، إلقاء السلام، تشميت العاطس، أن تعين الإنسان على حمل متاعه، أن تدل إنسانًا على الطريق، وإماطة الأذى عن الطريق، الكلمة الطيبة صدقة، تبسمك بوجه أخيك صدقة، تعدل بين اثنين صدقة، التسبيح والتهليل والتحميد، بكل تسبيحة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، إلى آخره، كل هذه الأشياء التي يقولها الإنسان باللسان لا تكلفه شيئًا، فهي من جملة الصدقات، ونحن لا نستطيع أن نحدد هذه الخصال بالضبط لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يحددها خشية

---

(١) رواه البخاري (برقم ٢٦٣١).

(٢) شرح النووي على مسلم (٧/ ١٠٦).



التزهيد بغيرها، لكنها أعمال سهلة لا تكلف شيئًا، فلا تصل إلى حد منيحة العنز، والموفق من وفقه الله للاستكثار من الأعمال الصالحة والسباق إليها والمنافسة فيها.

(٢٤٤) معرفة السيرة النبوية نعيم

من أراد النعيم المعجل وحياة القلب، وزيادة الإيمان وحلاوته، والعمق في معرفة الإسلام عقيدة وشريعةً وأخلاقًا، فليقرأ باشتياق وتلذذ السيرة النبوية الشريفة، وليتعرف على تفاصيل حياة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كان خلقه القرآن، وقال عنه ربه عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].

من كتب السيرة النبوية: السيرة النبوية لابن هشام، الروض الأُنُف للسهيلي، السيرة النبوية لابن كثير، عيون الأثر لابن سيد الناس، الفصول في سيرة الرسول لابن كثير، فقه السيرة لزيد الزيد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، الرحيق المختوم، هذا الحبيب يا محب للجزائري، السيرة النبوية لمحمد أبو شهبة.

(٢٤٥) جهاد النفس

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾[2]

قال ابن بطال: جهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكمل[3].

كثيرًا ما يكون حديثنا عن جهاد الشيطان والأعداء، بينما الأهم هو جهاد النفس.

---

(١) [سورة الأحزاب: آية ٢١].

(٢) [سورة العنكبوت: آية ٦٩].

(٣) فتح الباري (١١/ ٣٣٨).

(٢٤٦) شح النفس

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾[(١)]

إذا عدك الناس كريمًا فذلك من فضل الله عليك الذي وقاك شح نفسك، لا بحولك ولا بقوتك، فمن وقاه الله شر شح نفسه، بأن سمحت نفسه بالإنفاق النافع لها ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾.

(٢٤٧) اقرأ القرآن في كل أحوالك

القرآن ميسر بحمد الله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾[(٢)] فلو قرأت مما تحفظ وأنت تمشي، وأنت على فراشك، وأنت في الطريق أو في سيارتك، ولو بترديد الفاتحة وآية الكرسي وآخر آيتين من سورة البقرة وقصار السور، وما تحفظ من غيرها، لحصلت على أجور عظيمة، وحصلت على الطمأنينة والسكينة والبركة، فاحرص.

(٢٤٨) عظمة شأن الصلوات الخمس

إذا أسبغت الوضوء فإن ذنوبك تتساقط عنك مع قطر الماء، فإذا ختمته بالشهادتين فتحت لك أبواب الجنة الثمانية، ثم كانت خطواتك إلى المسجد إحداها يُحط عنك بها خطيئة والأخرى يرفعك الله بها درجة، فإذا دخلت المسجد فأنت في صلاة مادمت تنتظرها، ودعاؤك لايُرد، والملائكة تدعو لك ما لم تفارق

(١) [سورة الحشر: آية ٩].
(٢) [سورة القمر: آية ١٧].



مصلاك، فإذا صليت بخشوع وإقبال قلب وضعت ذنوبك على رأسك، فإذا ركعت أو سجدت سقطت عنك وخرجت من صلاتك كيوم ولدتك أمك.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟**» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «**فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا**»[1].

(٢٤٩) يا لها من أجور عظيمة

تسبغ الوضوء فتتساقط ذنوبك مع قطر الماء، وتختمه بالشهادتين فتفتح لك أبواب الجنة، ثم كل خطوة إلى المسجد تكفر عنك خطيئة وترفعك درجة، فإذا دخلت فأنت في صلاة مادمت تنتظرها، ودعاؤك مستجاب، والملائكة تدعولك، فإذا صليت خاشعًا وضعت ذنوبك على رأسك، فإذا ركعت وسجدت سقطت وخرجت من صلاتك كيوم ولدتك أمك.

(٢٥٠) الاستهزاء بالدين

أجرأ وأقبح وأسوأ مايكون النفاق والكفر عندما يعرض أحدٌ بالسب أو الاستهزاء بكتاب الله أو سنة رسوله محمد في مجتمعٍ مسلم، فإن من استهزأ بشيء من دين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[2].

(١) رواه البخاري (برقم ٥٢٨) ومسلم (برقم ٦٦٧).
(٢) [سورة التوبة: آية ٦٥].

(٢٥١) رحمة للعالمين

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[(١)]، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»[(٢)].

(٢٥٢) المعنى الحقيقي للشهادتين

شهادة أن لا إله إلا الله: هو إفراد الله بالعبادة. وأن محمدًا رسول الله: إفراد رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاتباع.

(٢٥٣) ياكرام استحضروها لتخشعوا في صلاتكم

من أحسن ما يفتح لك الباب في فهم الفاتحة حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٣)] قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾[(٤)] قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾ قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي. فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[(٥)]

---

(١) [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].

(٢) رواه مسلم (برقم ٢٥٩٩).

(٣) رواه مسلم (برقم ٣٩٥).

(٤) [سورة الفاتحة].

(٥) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس) (ص ٨).



واستحضار ذلك في الصلاة من أهم أسباب الخشوع فيها.

(٢٥٤) من أعظم أسباب إجابة الدعاء

من أعظم أسباب إجابة الدعاء الإلحاح وتكرار الدعاء، وحسن الظن بالله وعدم اليأس من أعظم أسباب الإجابة، فعلى المرء أن يلح في الدعاء، ويحسن الظن بالله، ويعلم أنه حكيم عليم، قد يعجل الإجابة لحكمة، وقد يؤخرها لحكمة، وقد يعطي السائل خيرا مما سأل[١].

(٢٥٥) من أقوال السلف في الاستغفار

قال علي: العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل: وما هي؟ قال: الاستغفار[٢].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا[٣].

وقال قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ: إن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، أما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار[٤].

وقيل: العبد بين ذنب ونعمة، لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار.

(٢٥٦) علم أولادك القرآن

لو أنفقت على أولادك كنوز الدنيا سيفرون منك يوم القيامة، لكن لو علمتهم القرآن سيبحثون عنك ليلبسوك تاج الوقار[٥].

---

(١) فتاوى الشيخ ابن باز (٢٦/ ١٢٢).

(٢) المجالسة وجواهر العلم (برقم ١٢٠٧).

(٣) حلية الأولياء (١٠/ ٣٩٥).

(٤) شعب الإيمان (برقم ٦٧٤٥).

(٥) (منقول)..

(٢٥٧) من القربات المستحبة إدخال السرور على الحزين والمهموم

دخل عمر على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجده جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِمًا سَاكِتًا، قَالَ: فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أُضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ، سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا! فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: فيه استحباب أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا حزينًا يستحب له أن يحدثه بما يضحكه ويطيب نفسه[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا اسْتُحِبَّ له أن يحدِّثه بما يُزيل همَّه ويُطَيِّب نفسه؛ لقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لأقولنَّ شيئًا يضحك النبي[٣].

(٢٥٨) هذه الآية من أرجى آيات القرآن لعموم المسلمين

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[٤].

تبين أن أقسام المصطفين من هذه الأمة المحمدية ثلاثة، وأنهم كلهم مرحومون مصطفَون بإسلامهم وتوحيدهم وإن حدث نوع تقصير.

---

(١) رواه مسلم (برقم ١٤٧٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٠/ ٨١).

(٣) فتح الباري (٩/ ٢٩٢).

(٤) [سورة فاطر: آية ٣٣]>



قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رُوي عن غير واحد من السلف أن الظالم لنفسه من هذه الأمة من المصطَفَين على ما فيه من عوج وتقصير[١].

وقال الشنقيطي: الظالم لنفسه هو الذي يطيع الله ولكنه يعصيه أيضًا، فهو الذي قال الله فيه: ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾[٢] والثاني: المقتصد، وهو الذي يطيع الله ولا يعصيه، ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات. والثالث: السابق بالخيرات، وهو الذي يأتي بالواجبات ويجتنب المحرمات، ويتقرب إلى الله بالطاعات والقربات التي هي غير واجبة. وهذا على أصح الأقوال في تفسير الظالم لنفسه والمقتصد والسابق[٣].

وقال الشنقيطي أيضًا: قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ٣٥﴾ والواو في ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ شاملة للظالم والمقتصد والسابق على التحقيق، ولذا قال بعض أهل العلم: حق لهذه الواو أن تكتب بماء العينين، فوعده الصادق بجنات عدن لجميع أقسام هذه الأمة، وأولهم الظالم لنفسه، يدل على أن هذه الآية من أرجى آيات القرآن، ولم يبق من المسلمين أحد خارج عن الأقسام الثلاثة، فالوعد الصادق بالجنة في الآية شامل لجميع المسلمين[٤].

فاللهم إني أسألك الجنة لي ووالدي ولسائر المسلمين ومن قال: آمين.

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٧).

(٢) [سورة التوبة: آية ١٠٢].

(٣) أضواء البيان (٥/ ٤٨٩- ٤٩٠).

(٤) أضواء البيان (٥/ ٤٩٠).



(٢٥٩) عشر دلالات لحسن الخلق

قال السيوطي: عشر دلالات لحسن الخلق:

١. قلة الخلاف.

٢. حسن الإنصاف.

٣. ترك طلب العثرات.

٤. تحسين ما يبدو من السيئات.

٥. التماس المعذرة.

٦. احتمال الأذى.

٧. الرجوع بالملامة على النفس.

٨. التفرد بمعرفة عيوب نفسه.

٩. طلاقة الوجه للصغير والكبير.

١٠. لطف الكلام لمن دونه

(٢٦٠) أيقن بالفرج بعد الشدة

أيقن - أيها المكروب - بقول ربك عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[1] ولن يغلب عسرٌ يسرين، وقول نبيك صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ»[2].

(١) [سورة الشرح: آية ٥-٦].

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٩ رقم ٢٨٠٣) وصححه الشيخ شعيب.

بعث عمر بن الخطاب إلى عبيدة بن الجرّاح رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا كتابًا قال فيه: أما بعدُ، فإنّه مهما ينزل بعبدٍ مؤمنٍ من منزل شدّة يجعل الله بعده فرجًا، وإنه لن يغلب عسرٌ يسرين[1].

اشــتـدي أزمــةُ تنفرجي   قـد آذن ليلـك بالبلـجِ[2]

وقيل:

سـيفتح الله بابًـا كنـت تحسـبه   من شـدة اليأس لـم يخلـق بمفتاحِ

(٢٦١) عجائب

من عجائب مايروى عن بعض الشيوخ ما قاله ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: يكون لي إلى الله حاجـة، فأدعوه فيفتح لـي من لذيذ معرفته وحلاوة مناجاته ما لا أحِبُّ معه أن يعجل قضاء حاجتي، خشية أن تنصرف نفسي عن ذلك. وفي بعض الإسرائيليات: يابن آدم، البلاء يجمع بيني وبينك، والعافية تجمع بينك وبين نفسك[3].

(٢٦٢) غنائم المجالس

لايفوتكـم في أي مجلـس هـذا الفضـل العظيم؛ أن تقـرأوا آيـة أو حديثًا، أو تتذاكروا مسألةً عقدية أو فقهية، في دقيقتين أو ثلاث، أو تذكروا ربكم بتسبيحة أو تحميدة، فتسـلموا من القيام عن جيفة حمـار في المجالس التي لا يذكر الله فيها، وتفوزوا بأن يقال لكم في ختام مجلسكم: قوموا مغفورًا لكم.

---

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/ ٤٤٦ رقم ٦).

(٢) من قصيدة لأبي الفضل ابن النحوي (توفي ٥١٣ هـ) تسمى «المنفرجة». تاريخ الأدب العربي (٩/ ٢٩٥).

(٣) الفتاوى الكبرى (٥/ ٢٧٤).



(٢٦٣) تعرض لرحمة ربك بالأعمال الصالحة

تعرض لرحمة الله ونفحات بركاته وجوده وأعطياته وأفضاله وحسن جزائه وشكره لأعمالك في الدنيا والآخرة، بالإكثار من الأعمال الصالحة وتنويعها، ولا تحقرن من المعروف شيئًا ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾[١].

(٢٦٤) سنةٌ نبوية للمسافر وذكر يقوله في السحر

عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذَا كانَ في سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يقولُ: **«سَمِعَ سَامِعٌ بحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا باللهِ مِنَ النَّارِ»**[٢].

(٢٦٥) أكرم الكرماء

أكرم الكرماء صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصعته الغراء يحملها أربعة رجال، وجفنته لها أربع حلق.

تَــراهُ إذا مـا جِـئْـتَـهُ مُـتَـهَـلّـلاً ... كأنـكَ تُعطيهِ الـذي أنتَ سـائِلُهُ[٣]

هُـو البَحـرُ مـن أيِّ النَّواحِـي أتيتَـهُ ... فَلُجّتُهُ المعروفُ وَالجودُ سَـاحلُهُ[٤]

هذه صورة كريمة ومشهد عظيم من كرم أكرم الخلق، الذي علم الكرماء دروس

(١) [سورة الأنبياء: آية ٩٤].

(٢) رواه مسلم (برقم ٢٧١٨).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى. عيون الأخبار (٣/ ١٧٢).

(٤) البيت لأبي تمام. الدر الفريد (٥/ ٣١١).



الكرم المعنوي والمادي وقمة الارتقاء الأخلاقي، أجود البرية نفسًا وأسخاهم يدًا، هو الغمامة السّحاء والغيث المدرار، أسرع بالخير من الريح المرسلة، يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصعته الغراء يحملها أربعة رجال، وجفنته لكبرها لها أربع حلق، مائدته معروضة لكل قادم، وبيته قبلةٌ لكل وافد، وفدت إليه الوفود فأجازهم والضيوف فأكرمهم، يطعم الجائع، ويعطي السائل، ويكسو العاري، ويُكسب المعدوم، ويغيث الملهوف، وينقذ المكروب، ويعين على نوائب الدهر، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آية في الجود والكرم.

عن عبد الله بن بسر قال: كان للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصعة يقال لها «الغراء» يحملها أربعة رجال، فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة - يعني: وقد ثرد فيها - فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال أعرابي: ما هذه الجلسة! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا**» ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلوا من حواليها ودعوا ذروتها، يبارك فيها**»(١).

ذروتها: أعلاها. وقوله «الغراء» قال المنذري: سميت غراء لبياضها بالألية والشحم، أو لبياض برها، أولبياضها باللبن.

وقال غيره: سميت بالغراء لنفاسة ما فيها، أو لكثرة ما تسعه(٢).

وعن ابن بسر قال: كان للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جفنة لها أربع حلق(٣).

---

(١) رواه أبو داود (برقم ٣٧٧٣) وابن ماجه (برقم ٣٢٦٣) وصححه الألباني.

(٢) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥/ ٣٦٤).

(٣) رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي (برقم ٦٢٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (برقم ٤٨٢٨).

(٢٦٦) مكانة هؤلاء الأعلام

ابن باز والألباني وابن عثيمين، ثلاثي أجمعت الأمة على محبتهم، وشهدت بأنهم على الحق وعلى منهج السلف الصالح؛ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، ووضع لهم القبول في الأرض، فلا يزيدهم مدح مادح، ولا ينال منهم قدح قادح.

(٢٦٧) اشكر الله على اختياره لك دين الإسلام

فمن ذا الذى شفع لك فى الأَزل حيث لم تكن شيئًا مذكورًا حتى سماك باسم الإسلام، ووسمك بسمة الإيمان، وجعلك من أَهل قبضة اليمين، وأَقطعك فى ذلك الغيب عمالات المؤمنين، فعصمك عن العبادة للعبيد، وأَعتقك من التزام الرق لمن له شكل ونديد، ثم وجه وجهة قلبك إِليه تَبَارَكَ وَتَعَالَى دون ما سواه، فاضرع إِلى الذى عصمك من السجود للصنم، وقضى لك بقدم الصدق فى القدم، أَن يتم عليك نعمة هو ابتدأَها، وكانت أَوليتها منه بلا سبب منك، واسمُ بهمَّتك عن ملاحظة الاختيار، ولا تركنن إِلى الرسوم والآثار، ولا تقنع بالخسيس الدون، وعليك بالمطالب العالية والمراتب السامية التى لا تنال إِلا بطاعة الله[١].

(٢٦٨) مفزع الخليقة

التوحيد هو مفزع الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها[٢].

---

(١) طريق الهجرتين (١/ ٤٨-٤٩).

(٢) الفوائد لابن القيم (ص ٥٣).



(٢٦٩) لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

من كثرت عليه الهموم وتكالبت عليه الغموم وأراد النجاة، فليكثر من قول: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾[1].

﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ قال السعدي: وهذا وعد وبشارة لكل مؤمن وقع في شدة وغم أن الله تعالى سينجيه منها، ويكشف عنه ويخفف لإيمانه، كما فعل بيونس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ[2].

قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: **«دعوةُ ذي النُّونِ إذ دعا وهو في بطنِ الحوتِ** ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **فإنَّه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلَّا استجاب اللهُ له»**[3].

قال ابنُ القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فما دفعتْ شدائدُ الدنيا بمثل التوحيد؛ ولذلك كان دعاءُ الكرب بالتَّوحيد، ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروبٌ إلا فرَّج الله كربَه بالتوحيد، فلا يُلقي في الكروب العِظام إلا الشِّرك، ولا يُنجي منها إلا التوحيد، فهو مفزع الخليقة وملجأها وحصنها وغياثها[4].

---

(١) [سورة الأنبياء: آية ٨٨].

(٢) تفسير السعدي (ص ٥٢٩).

(٣) رواه الترمذي (برقم ٣٥٠٥) وصححه الألباني.

(٤) الفوائد لابن القيم (ص ٥٣).

(٢٧٠) الحقوق والتوازن فيها

عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله قال: آخى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا، فقال له: كل، فإني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال له: نم. فنام، ثم ذهب يقوم فقال له: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن. فصلَّيا جميعًا. فقال له سلمان: «**إن لربك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كل ذي حق حقه**» فأتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك له، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صدق سلمان**»[(١)].

في الحديث التوازن وإعطاء كل صاحب حق حقه، وعدم تداخل الحقوق، ومن أخصر وأجمع ماقيل في هذا الحديث أن سَلمانَ نصح أخاه أبا الدرداء، وبيَّن له أنَّ للهِ عليه حَقًّا بالعِبادةِ، ولنفْسِه وجَسَدِه عليه حَقًّا بالرَّاحةِ ونحْوِها، وأنَّ لأهْلِه مِن الزَّوجةِ والأولادِ عليه حقًّا كحُسْنِ المُعاشَرةِ والتَّربيةِ وتَعهُّدِهم بما يُصلِحُ حالَ دِينِهم ودُنْياهم، وأرْشَدَه أنْ يُعطِيَ كُلَّ صاحبِ حَقٍّ حَقَّه، ثمَّ أتى أبو الدَّرداءِ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذَكَرَ له ما قال سَلمانُ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ سَلمانُ» أي فيما قالَه وذَهَب إليه.

وكثير من الناس في زماننا لايوجد عندهم هذا التوازن والتوفيق بين الحقوق، ومن الأمثلة على ذلك وجود من يقصر في حقوق أهله لأجل أن يجلس مزيدًا من

(١) رواه البخاري (برقم ١٩٦٨).



الوقت وساعات طوال مع أصحابه في الاستراحة أو في أي مكان آخر، المهم عنده ألا يجلس في البيت، وليس ذلك لظرف أو لأمرٍ عارض، بل باستمرار وبشكل يومي، وهذا من الخطأ، بل قد يأثم من يفعل ذلك بسبب تقصيره في إيناس أهله أو قضاء حوائجهم.

(٢٧١) أسفار رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١. للرعاية، مع حليمة السعدية.
٢. للزيارة، مع أمه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٣. للتجارة، مع عمه أبي طالب.
٤. للتجارة؛ لخديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.
٥. للدعوة إلى الله في الطائف.
٦. للإسراء ثم المعراج.
٧. للهجرة.
٨. للغزو.
٩. للعمرة.
١٠. لحجة الوداع(١).

(٢٧٢) حلاوة الصلاة

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كلما ذاق العبد حلاوة الصلاة كان انجذابه إليها أوكد، وهذا يكون بحسب قوة الإيمان(٢).

(١) أحمد غانم الأسدي.
(٢) الفتاوى الكبرى (٢/ ٢٢٠).

(٢٧٣) ذكر به تنال ثواب عتق الرقاب والفكاك من النار

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ. عَشْرَ مِرَارٍ، كانَ كَمَن أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِن وَلَدِ إسْمَاعِيلَ**»[١].

فإذا قلت: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) (١٠) مرات، بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب، فكأنك أعتقت ٨ رقاب من ولد إسماعيل كل يوم، ٢٤٠ كل شهر، فكم سيكون العدد في السنة، اضرب ٢٤٠ في ١٢ النتيجة: ٢٨٨٠.

وثواب عتق شخص واحد فقط فكاكك من النار، كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»[٢] فكيف بهذا العدد الكبير!

يا له من فضل عظيم وثواب كبير؛ أن تقدم كل يوم كفداء لنفسك من النار عتق ٨ أنفس من ولد نبي الله إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ وليس ذلك بكثير ولا مستغرب، ففضائل كلمة التوحيد أكثر من أن تحصر.

(٢٧٤) لاتحقر القليل من الخير

لا يُحقر الخير بقلته، فربَّ قليل ربا على كثير، كركعتين في فراغ، أو تدبر آية، أو تفهم حديث، أو قراءة صفحة، أو قليل من صدقة، أو كلمة خير قصيرة، قال

(١) رواه مسلم (برقم ٢٦٩٣).

(٢) رواه البخاري (برقم ٢٥١٧) ومسلم (برقم ١٥٠٩).

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا**»[١] [٢].

بل إن القليل المستمر خير من الكثير المنقطع، كما قال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا**» أي: ما استمرَّ في حياةِ العامِلِ «**وإنْ قَلَّ**»[٣] أي: وإنْ كان عَملًا قَليلًا؛ لأنَّه يَستمِرُّ بخِلافِ الكثيرِ الشَّاقِّ.

(٢٧٥) العسكر الذي لا يغلب

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل[٤].

(٢٧٦) التوحيد أولاً

إذا أراد المسلمون العز والنصر والتمكين وسعادة الدنيا والآخرة، فعليهم بالتوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تعلمًا وتعليمًا ودعوةً وبيانًا وتوضيحًا، فإن الناصح للأمة حقًّا هو من يدلهم على التوحيد ويعلمهم العقيدة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة.

(٢٧٧) الفقه الأكبر

وعلم التوحيد هو أشرف العلوم لشرف متعلقه (فهو بتعلق بالله) ولهذا سماه أهل العلم (الفقه الأكبر) وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في**

---

(١) رواه مسلم (برقم ٢٦٢٦).

(٢) منقول.

(٣) رواه البخاري (برقم ٦٤٦٤) ومسلم (برقم ٧٨٣).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٤٤).



الدين»[1] وأول ما يدخل في ذلك وأوْلاَه علم التوحيد والعقيدة[2].

(٢٧٨) الدلالة على الخير

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من دلَّ على خيرٍ فله مثل أجر فاعله**»[3].

فمن دل على خير فله مثل أجر فاعله؛ لأنه تسبب في حصوله وفعله والإعانة عليه، فإن للدَّال ثوابًا كما أنَّ للفاعل ثوابًا، وفي الحديث فضل من دل على خير، وفيه أيضًا فضل من أعان على فعل الخير، وفضل تعليم الخير خاصة لمن يعمل به[4].

(٢٧٩) الثناء الجميل

يقول أبو جعفر المنصور: إن أحببت أن يكثر عليك الثناء الجميل بغير نائل، فالقهم ببشر حسن[5].

وَمَا اكتَسَبَ المَحامِدَ طَالبُوها ... بِمثِلِ البشرِ وَالوَجهِ الطَّليقِ(٦)

وقال ابن عمر:

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ ... وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ(٧)

(١) رواه البخاري (برقم ٧١) ومسلم (برقم ١٠٣٧).

(٢) العلم لابن عثيمين (ص ٧٥).

(٣) رواه مسلم (برقم ١٨٩٣).

(٤) موقع الدرر السنية.

(٥) الموشى (ص ٢٩).

(٦) البيت لأبي فراس. الدر الفريد (١٠/ ٣٤٦).

(٧) مكارم الأخلاق للخرائطي (برقم ١٤٨).



(٢٨٠) فضل كبير يوم الجمعة

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من غسَّلَ يومَ الجمعةِ واغتسلَ، ثمَّ بَكَّرَ وابتَكرَ، ومشى ولم يرْكب، ودنا منَ الإمامِ، فاستمعَ ولم يلغُ، كانَ لَهُ بِكلِّ خطوةٍ عملُ سنةٍ أجرُ صيامِها وقيامِها»[١].

قال أبو زرعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أعلم حديثًا كثير الثواب مع قلة العمل أصح من هذا الحديث.

(٢٨١) السحر الحلال

سئل أحدهم عن السحر الحلال فقال: تبسمك في وجوه الرجال.

وقال الصحابي الجليل جرير بن عبد الله: ما رآني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا تبسم في وجهي[٢].

وفي الحديث: «**وتبسمك في وجه أخيك صدقة**»[٣].

(٢٨٢) كتاب التوحيد والقبول الكبير

هو من تأليف الإمام محمد بن عبدالوهاب، وهو في بيان توحيد الألوهية، وقد أجاد مصنفه في تبويباته، وبناه على الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف، وهو كتاب مبارك، لقي قبولًا كبيرًا وانتشارًا واسعًا، وطبعت منه عشرات الملايين من

---

(١) رواه أبو داود (برقم ٣٤٥) وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (برقم ٣٠٣٥) ومسلم (برقم ٢٤٧٥).

(٣) رواه الترمذي (برقم ١٩٥٦) وصححه الألباني.



النسخ، وترجم لأكثر اللغات، وشرحه العلماء في دروسهم، وطبعت له عشرات الشروح، ونفع الله به نفعًا عظيمًا.

(٢٨٣) هنيئًا لسكان مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ياسكان المدينة، هنيئًا لكم؛ ترون كل يوم جبلًا رآه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال عنه: «**يحبنا ونحبه**»(١) وتصلون في روضة من رياض الجنة بين بيته ومنبره، وتمشون على أرض مشى عليها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتظلكم سماءٌ أظلته، وتنعمون ببركات دعواته للمدينة، وتجدون البركة في أرزاقكم و السرور في قلوبكم، والمدينة خيرٌ كلها.

(٢٨٤) فضل عظيم للصلاة، فرضها ونفلها

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن خرَجَ مِن بيتِه متطهِّرًا إلى صلاةٍ مكتوبةٍ، فأجْرُه كأجرِ الحاجِّ المُحرِمِ، ومَن خرَجَ إلى تسبيحِ الضُّحى، لا يُنصِبُه إلَّا إيَّاهُ، فأجْرُه كأجرِ المُعتمِرِ، وصلاةٌ على أثَرِ صلاةٍ لا لَغْوَ بينَهما كتابٌ في عِلِّيِّينَ**»(٢).

(٢٨٥) لا تيأس من روح الله مهما كانت صعوبة ظروفك

الضّيق الذي أنت فيه قد يكون مدخلًا لسعة لا تخطر منك على بال، فهذا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ ألقاه إخوته في بئر ثم وجدوه عزيز مصر ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾(٣).

(١) رواه البخاري (برقم ١٤٨١) ومسلم (برقم ١٣٩٢).

(٢) رواه أبو داود (برقم ٥٥٨) وحسنه الألباني.

(٣) [سورة يوسف: آية ٨٧].



(٢٨٦) آية الحقوق العشرة

﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾[(١)].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يأمر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له، وهو الدخول تحت رق عبوديته والانقياد لأوامره ونواهيه، محبة وذلًّا وإخلاصًا له، في جميع العبادات الظاهرة والباطنة. وينهى عن الشرك به شيئًا، لا شركًا أصغر ولا أكبر، لا ملكًا ولا نبيًّا ولا وليًّا ولا غيرهم من المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورا، بل الواجب المتعين إخلاص العبادة لمن له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وله التدبير الكامل الذي لا يشركه ولا يعينه عليه أحد.

ثم بعدما أمر بعبادته والقيام بحقه أمر بالقيام بحقوق العباد الأقرب فالأقرب. فقال: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ أي: أحسنوا إليهم بالقول الكريم والخطاب اللطيف والفعل الجميل، بطاعة أمرهما واجتناب نهيهما، والإنفاق عليهما، وإكرام من له تعلق بهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما. وللإحسان ضدان؛ الإساءةُ وعدمُ الإحسان، وكلاهما منهي عنه.

﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ أيضا إحسانًا، ويشمل ذلك جميع الأقارب، قربوا أو بعدوا، بأن يحسن إليهم بالقول والفعل، وألا يقطع برحمه بقوله أو فعله.

---

(١) [سورة النساء: آية ٣٦]



﴿وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ﴾ أي: الذين فقدوا آباءهم وهم صغار، فلهم حق على المسلمين، سواء كانوا أقارب أو غيرهم، بكفالتهم وبرهم، وجبر خواطرهم، وتأديبهم، وتربيتهم أحسن تربية في مصالح دينهم ودنياهم.

﴿وَٱلۡمَسَـٰكِينِ﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة والفقر، فلم يحصلوا على كفايتهم ولا كفاية من يمونون، فأمر الله تعالى بالإحسان إليهم، بسد خلتهم، وبدفع فاقتهم، والحض على ذلك، والقيام بما يمكن منه.

﴿وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ أي: الجار القريب الذي له حقان؛ حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق وإحسان راجع إلى العرف.

وكذلك ﴿وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾ أي: الذي ليس له قرابة. وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًّا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال، وعدم أذيته بقول أو فعل.

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ قيل: الرفيق في السفر. وقيل: الزوجة. وقيل: الصاحب مطلقًا. ولعله أولى؛ فإنه يشمل الصاحب في الحضر والسفر، ويشمل الزوجة. فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه، من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له، والوفاء معه في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد.

﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وهو: الغريب الذي احتاج في بلد الغربة أو لم يحتج، فله حق على المسلمين لشدة حاجته، وكونه في غير وطنه، بتبليغه إلى مقصوده، أو بعض مقصوده وبإكرامه وتأنيسه.

﴿وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ أي: من الآدميين والبهائم، بالقيام بكفايتهم، وعدم تحميلهم ما يشق عليهم، وإعانتهم على ما يتحملون، وتأديبهم لما فيه مصلحتهم.

فمن قام بهذه المأمورات فهو الخاضع لربه، المتواضع لعباد الله، المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل والثناء الجميل، ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامره، ولا متواضع للخلق، بل هو متكبر على عباد الله معجب بنفسه فخور بقوله، ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ أي: معجبًا بنفسه متكبرًا على الخلق ﴿فَخُورًا﴾ يثني على نفسه ويمدحها على وجه الفخر والبطر على عباد الله، فهؤلاء ما بهم من الاختيال والفخر يمنعهم من القيام بالحقوق[1].

(٢٨٧) الربا وسوء الخاتمة

قال العلامة ابن دقيق العيد عن أكل الربا: وهو مجرب لسوء الخاتمة[2].

حمانا الله وإياكم من الربا وأطعمنا الحلال ونجانا من سوء الخاتمة

(٢٨٨) الحنيفية ملة إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠﴾[3].

يمدح تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عبده ورسوله وخليله إبراهيم، إمام الحنفاء ووالد الأنبياء، ويبرئه من المشركين ومن اليهودية والنصرانية فقال: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا

---

(١) تفسير السعدي (ص ١٧٧).

(٢) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٢/ ٣٧١).

(٣) [سورة النحل: آية ١٢٠].



﴿لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ فأما الأمّة فهو الإمام الذي يقتدى به. والقانت: هو الخاشع المطيع. والحنيف: المنحرف قصدًا عن الشرك إلى التوحيد، ولهذا قال: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٢٠﴾[1].

اعلم - أرشدك الله لطاعته - أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾[2] ومعنى يعبدون: يوحدون. وأعظم ما أمر الله به التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة. وأعظم ما نهى عنه الشرك، وهو دعوة غيره معه، والدليل قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[3][4].

(٢٨٩) باب الدين النصيحة

قال رسول الله ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»[5].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام[6].

وقال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فمعنى النَّصِيحَة لله سبحانه صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته. والنَّصِيحَة لكتاب الله الإيمان به والعمل بما فيه. والنَّصِيحَة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه.

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٦١١).
(٢) [سورة الذاريات: آية ٥٦].
(٣) [سورة النساء: آية ٣٦].
(٤) ثلاثة الأصول (١/ ٨).
(٥) رواه مسلم (برقم ٥٥).
(٦) شرح النووي على مسلم (٢/ ٣٧).

والنَّصِيحَة لأئمة المؤمنين أن يطيعهم في الحقِّ، وألا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا. والنَّصِيحَة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم[(١)].

(٢٩٠) نعمة التعليم بالقلم أكبر نعمة

﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾[(٢)] دل هذا على أن نعمة التعليم أكبر نعمة، وخص من التعليمات الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا[(٣)].

(٢٩١) أشرف العلوم

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإنَّ علم التوحيد أشرفُ العلوم، وأجلُّها قدرًا، وأوجبُها مطلبًا، لأنه العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وحقوقه على عباده، ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى وأساس شرائعه[(٤)].

(٢٩٢) التطهير بالمكاثرة

يذكره الفقهاء في تطهير الأرض النجسة كما أمر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصب ذنوب من ماء على بول الأعرابي[(٥)] فهكذا ينبغي الإكثار من المشاركات النافعة في جميع وسائل التواصل، ومكاثرة نجاسة المخالفات والتفاهات، بالطرح الشرعي والاجتماعي وسائر العلوم والثقافات النافعة، حتى بالمباحات، وما أكثرها.

---

(١) معالم السنن (٤/ ١٢٦).

(٢) [سورة العلق: آية ٣-٤].

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (٢/ ٤٩٦).

(٤) نبذة في العقيدة الإسلامية (ص٣).

(٥) رواه البخاري (برقم ٢٢٠).

(٢٩٣) أعظم سورة في القرآن

قال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فوائد هذه السورة العظيمة، سورة الفاتحة: كل آية منها لو يعلمها الإنسان صار فقيهًا، وكل آية أُفرد معناها بالتصانيف[(١)].

قلت: ولا عجب، فهي أعظم سورة في كتاب الله تعالى، فينبغي قراءة تفسيرها والتفقه في معانيها والاستشفاء بها، فهي الشافية والكافية.

(٢٩٤) إغلاق الأسواق وقت الصلاة

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[(٢)] أي: رجال لاتشغلهم عن طاعة الله تجارة.

روى سالم عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة، فقام الناس وأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت هذه الآية[(٣)].

(٢٩٥) التوحيد والقران

أعظم قضية جلاها القرآن الكريم ووضحها هي عقيدة التوحيد، وهي ما دلت عليه شهادة (أن لا إله إلا الله) من أنه لا معبود بحق إلا الله، وما كان عليه معتقد السلف الصالح، فعلى قدر إقبالك على كتاب الله تعالى؛ تلاوة وتدبرًا،

---

(١) مجموع مؤلفاته، تفسير الفاتحة (٥/ ١٩).

(٢) [سورة النور: آية ٣٧].

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (برقم ١٤٦٤٧) وانظر: تفسير الحفاظ محمد ياسين الخياط مدرس التفسير بمعهد عرعر العلمي سابقًا، غفر الله له ورحمه وأسكنه الجنة.



يكون تعظيمك لله عَزَّوَجَلَّ وصفاء توحيدك ورسوخ عقيدتك.

وكم ممن استولت عليه الشبهات، وترسخت في قلبه البدع والخرافات، وربما جنح إلى الإلحاد، عاد إلى توحيد الله ونبذ البدعة والخرافة، وانقشعت عنه ظلمات الشكوك والشبهات، وحل مكانها الإيمان واليقين، بإقباله على القرآن الكريم، ومن هؤلاء السيد آية الله البرقعي، الذي ترك الشرك وتعظيم القبور والغلو في الصالحين، لما قارن ما هو وقومه عليه بالقرآن ووجد أنه مناقض له أتم المناقضة، وكتب بعد ذلك كتابه «كسر الصنم» كما ذكر هو ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتب ماجرى عليه ومواقفه في ذلك، وقصة حياته في سوانح الأيام.

(٢٩٦) ثلاثة أشياء تُغير نظرتك لِلحياة

ثلاثة أشياء تُغير نظرتك لِلحياة:

١. المرض.
٢. الغُربة.
٣. فقدان عزيز[١].

(٢٩٧) روح كلمة التوحيد

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وروح هذه الكلمة وسرها إفراد الرب - جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وتبارك اسمه وتعالى جده، ولا إله غيره - بالمحبة والإجلال والتعظيم، والخوف والرجاء، وتوابع ذلك من التوكل والإنابة والرغبة والرهبة، فلا يحب سواه، وكل ما يحب غيره فإنما يحب تبعًا لمحبته وكونه وسيلة إلى

(١) (منقول).



زيادة محبته، ولا يخاف سواه، ولا يرجى سواه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يرغب إلا إليه، ولا يرهب إلا منه، ولا يحلف إلا باسمه، ولا ينذر إلا له، ولا يتاب إلا إليه، ولا يسجد إلا له، ولا يذبح إلا له وباسمه، ويجتمع ذلك في حرف واحد، وهو ألا يعبد إلا إياه بجميع أنواع العبادة، فهذا هو تحقيق شهادة (أن لا إله إلا الله) ولهذا حرم الله على النار من شهد (أن لا إله إلا الله) حقيقة الشهادة، ومحال أن يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة وقام بها، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ٣٣﴾[(١)] [(٢)].

(٢٩٨) حسنة التوحيد وكشف البلاء

قد يتأخر كشف البلاء عن العبد بسبب ذنوبه، فيكون محتاجًا إلى حسنات تمحو آثارها، ومن تأمل أدعية الكرب وجدها مشتملة على حسنة التوحيد التي هي أعظم الحسنات وأعلى شعب الإيمان، ما لهج بها عبدٌ موقنًا بها ومحققًا لمعناها إلا أسرعت إليه المغفرة والفرج، بحسب ما قام في قلبه من التوحيد[(٣)].

(٢٩٩) من اعتقد هذه العقيدة أدخله الله الجنة على ما كان من العمل

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ**»[(٤)].

---

(١) [سورة المعارج: آية ٣٣].

(٢) الداء والدواء (ص ١٩٨).

(٣) (منقول).

(٤) رواه البخاري (برقم ٣٤٣٥) ومسلم (برقم ٢٨).

قال المازري: هذا حديثٌ عظيمٌ جليلُ الموقع[1].

وهو أجمع، أو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد.

وقال في قرة عيون الموحدين عند شرحه لهذا الحديث: فمن كان كذلك أدخله الله الجنة وإن كان مقصرًا وله ذنوب، فهذه الحسنة العظيمة ترجح بجميع السيئات، فتدبر هذا الحديث فإنه عظيم[2].

(٣٠٠) حق المسلم على المسلم

قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ**» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**»[3] وهذا الحديث أصل في الحقوق الاجتماعية.

وختامًا: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[4].

❊❊❊

(١) المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٣٠٨).

(٢) قرة عيون الموحدين (ص ١٨).

(٣) رواه مسلم (برقم ٢١٦٢).

(٤) [سورة الصافات: آية ١٨١].



الفهرس

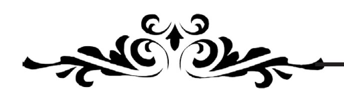
















❊❊❊



التصميم الداخلي للكتاب
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com